الجُزء الأول
١٤٠٧ هـ
ان الحمد لله، نحمد ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونؤمن بالله مسن شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يشهد الله فلا مضل له، ومن يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلام وصبه وسلم تملهما كثيراً.
أما بعد في مرحلة الماجستير حققت كتاب "التدرية": تحقيق الأثبات للأسماء والصفات، وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، الشيخ الإسلام ابن تيمية، وتوظفت خلال هذه المرحلة ملتقي بكتب هذا العلم العظيم من أعلام الإسلام، وقامت معرفتي بمهامته وبيئته، زارته بانتظار أهبة تحقيق كتبه ونشرها.
وكان من شرائط هذا أن نثبت أن يكون علي في الدكتوراه تحقيق كتاب آخر له، فنكت الخطوة الأولى أن قمت بالإطلاع على كل ما أمكنني الإطلاع عليه من نهارس مخطوطات الكتب في داخل المملكة وخارجها، ونلقت منها أسماء كتب الشيخ الإسلام ابن تيمية، والمعلومات الواردة عنها، تجمع لدى سجل بأسماء كتب الشيخ الإسلام التي يوجد لها مخطوطات، ووضعت هذه المخطوطات وأوصاه.
والخطوة الثانية هي تأمل ماجمته، ومباحثه أهل العلم فيه لتغيير كتاب منه يكون تحقيقه موصوا لدرجة الدكتوراه، فتم بحث الله وتوفره اختيار شرح الأصبهانية.
في كتاب "التدرية", بين الشيخ الإسلام مذهب السلف في توحيد الله تعالى، ومناقشة الأشاعرة في هذا الأصل أكثر من غيرهم.
والاصبهانية عقدية مختصرة جداً لأبي عبد الله محمد بن محمود بن محمود ابن عبيد الأصبهاني. (ت 688), مثل المذهب الأشعري المتاخر، أو متاخر المتاخر، كما قاله أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت 618) - تمثى لشرحها امام من أئمة أهل السنة وجماعة هو شيخ الإسلام ابن تيمية, نجاه هذا الكتاب...
على هيئة محاورة بين الفكر الأشعرى والسني في مسائل أصول الدين ودلالاتها، بحيث بدأ مواقف الخطأ والصواب عند الأشعرية أكثر وضوحا، ونلان منزلة التي يتبرؤها أهل السنة والجماعة، وهو مانع به ابن القيم في النونية،

إن قال عن الكتاب:

والله ما الأولى الكلام نظيره ؟ أبدا وكتبهم بكل مكان

وسأقدم أن شاء الله قبل الكتاب ثلاثة مباحث:

المبحث الأول - ترجمة الأصبهاني وابن تيمية.

المبحث الثاني - عرض وتفهيد لماحت الأصبهانية وشرحها.

المبحث الثالث - توثيق الكتاب ومنهج تحققه.

\\
(1) تونية ابن القيم، 481، ط. الخيرية، بصرى 1318.
المبحث الأول

(أ) ترجمة الأصبهاني.

(ب) ترجمة ابن تميم.
(1) ترجمة الأصبهاني

اسمه:

هو القاضي، الأصولي، الشافعي، العثماني، أبو عبد الله محمد بن محمود.

ابن محمد بن عباد المجلي الأصبهاني، يلقب "شمس الدين".

مؤلفاته:

ولد بأصبهان سنة ست عشرة وستمائة.

طببه العلم وأعماله:

قال ابن قاضي شهبة: "كان والده نائب السلطنة بأصبهان، فاشغل بأعهبان بجولة من العلوم في حياة أبيه، حيث أتقن، وفق نظراً،

(1) تنفق المراجع على أنه أبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد؛ وبعد هذا في أكثرها أصله: "ابن عباد"، وذكر ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية 2/585، وكان نصدها في شرارات الذهب 590هـ - نسبة بقولها "المجلي".

وذكر ابن قاضي شهبة: "ينتهي نسبه إلى أبي دلف علي مأمون"، وذكر

ذلك ابن العمار، لكن بدون العبارة الأخيرة الدالة على التضييف.

أبو دلف هو أمير الكرج الشاعر الأندلسي، أبو دلف القاسم بن عسي بن

أديب بن سلمان، من بني عجل بن لجيم، فات بغداد سنة 226.

انظر تاريخ بغداد 1384/1247-1263: اللباب 2/260-262: فقيهات


وذكر ابن كثير نسب الأصبهاني: "السمالي". انظر البداية والنهائية

315/1309، وقال الجهبي في المحرفي في عبر من عبر 5/309، والمنافي في

الواقي بالوفيات 10/254، الكافي.

ولم يرد نسبه في نواب الوفيات 4/388، ويكتب الوثاب، من 4/103، وهدى

الليالي 137/198، والحديثة في تراجم الخلفية 198، وقالت هذه

اللكب في اسمه "ابن محمد بن عبد الكافي".

(2) هذه النسخة إلى مينا أصبهان أحدى مدن فارس، حيث ولد الأصبهاني، قال

السعدي في كتاب "الأنساب" 2/419: "الاصبهاني، وكان الألقاب "أو تجها

وكون الصالح السالم وفنت الباء المودعة والباء"، وفي أخرها النون بعد الألف "م.

وطلق تحقيق كتاب الأنساب عبد الرحمن بن جي المريعي عند قولهم "باء المودعة و

على بويل". وقد تجهل تاء، فيقال للبلد "اصبهان"، والاسم "الاصبهاني".

1 - 3
ثم لما استولى العدو على أصفهان رحل إلى بغداد، فأخذ في انشغال في الفقه على الشيخ سراج الدين البكري، وبالعلم على الشيخ ناج الدين الأروي، ثم ذهب إلى الروم إلى الشيخ أثير الدين الأرشي، فأخذه الجدل والحكمة.  

ثم قدم حلب، وسمع بها وولي القضاء بنبيت حاكم واحد مدن الشام، ويدرك عدد من المراجع أنه قدم الشام بعد الخمسين وستمائة، وناظر القضاة واستبيطر فضائله.

وبعد ذلك قدم القاهرة، فولة تفاعل القضاء تاج الدين ابن بنت الأزهر قضاء.

---

ولك أن اسم البلدية بالعربية "اسبحان" سواء ناسية، تحرب تارة با" خالصة وتارة تا"، كنظائرها. "وانظر للباب في تدريب الأسباب" 1671، معجم البلدان 1968-1920، معجم ما استمع من أسماء البلاد والمواقع.

(1) لعل المارد والعدو:

(2) في طبقات الشافية الكبرى للسقراي 1868، وطبقات الشافية للعمراني 1564:

(3) جزء من أصبهان شاها.

(4) لم أعثر المارد.

(5) هو محمد بن الحسن بن عبد الله الأروي، كان من أكبر علماء فخر الدين الرازى، واختص كتابه "المحلول". وسام "الحاص" استوطن بغداد، وتوفي به سن 693 أو 685، عاش قرابة من خمسين سنة.

(6) من الطبقات الشافية الذين قاضي شهبة.

(7) هو القاضي في عمر الدعو المتزوج، من منطقية استقبل بالحكمة، والطباعي والملك، توفي سنة 762.

(8) انظر معجم الموثوقين 1858، 1510، الأعلام 1729/7.

(9) طبقات الشافية لا يثبت حسب الشباه.

(10) المراجع، انظر مثل فتح البوينات 308، الذين بالمنافع 12، طبقات الشافية الكبرى للسقراي 1968، وفاة البوينات 1868.

(11) قوات البوينات 308، البوينات بالمنافع 12، البداية والمقدمة 1316/13.

(12) هو أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن دخل من الباقر الرازي، البالايري، الشهير.

(13) ابن الحسن الأزع، ولد سنة 160، اجتمع له عدد من المناصرة في مصر، اذ تولى قضاة القضاء والوزارة وناظر الدواوين والرئيش الشائع والصالحية وشيوخ المشيخ.

(14) انظر طبقات الشافية للعمراني 1471، 1567، شهبة 177، شهيرة 168/5، طبقات الشامية للعمراني 1568، 1567.

(15) طبقات الشامية للسقراي 1968.
قال السبكي وغيره: "فناشر مباشرة حسنة 1.
وتال الأنسوي: "فانتفع به هناك [أي يحسى] خلق كثير... ووكان
الشيخ تقي الدين ان ذلك مدرسا وفاضيا من جهة المالكيه، فكان يحضر
عندنا لسماح شيء مما يقر عليه "2.
ثم انطلل الأصبانية الى قضاء الكرك، ورجع الى مصر، ودرس بالشهيده
الحسيني بالقاهرة، وأعاد بالشافعي، ولما ولي الشيخ تقي الدين ابن دقیق
العيد تدریس الشافعي، عزل نفسه من الاعادة، وタル: بطن الأرض خير مسئ
ظهرها.3.
وفي بعض المراجع أنه وفي أيضا تدریس الشافعية.4.

1. طبقات الشافعیة للسبکی 8/100.
2. هو الغاضب تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب البغشیری، المعروف
بابة دقيق العبید "ولد بيني سنة 765 ونشأ بفوس، وولي قضاء الدیار
المصریة وتویني سنة 789، له عدد من المصنفات، وسیافی ذكره في هاشم
شرح الأصبانیة، ص 220.
3. طبقات الشافعیة للأنسوي 106/1.
4. الوافی بالوفیات 12/10، طبقات الشافعیة للأنسوي 106/1، طبقات الشافعیة
لا بن تؤثیب شهبة 2560 وفيه ولى قضاء الكرك عدة طولية.
قلت: والكرك مدينة من مدینة الأردن.
ولم يذكر السبکی في طبقات الشافعیة الكبرى أنه ولى قضاء الكرك، بل قسه
184/101: "دخل القاهرة بعد قضاء توس"، ونال بعد ذلك (78)
ولم يذكر أن قیس من قیس إلى مصر اقترب عشرين نهرا حتى تزود بهما.
5. أي بالسجد الذي يدعى أنه يقم قبر الحسين.
6. SOURCE: الحمایل، ومنها طبقات الشافعیة للسبکی 8/101، طبقات الشافعیة لا بن فاضی
شهبة 262، ونال محققة الدكتور عبد العظیم خان تعنتا على قوله: "وأعلاى
الشافعی"، أي بدرسة الشافعی، وهي الآن قد درست.
7. SOURCE: المراجع، ومنها طبقات الشافعیة للسبکی 8/108، ونال على ذلك بقوله:
"ونحن نقوم علیه من جهة مشيخته وقدم هجرته، ولا تحقيق به، وباستماله
الاستناد من أمام الأئمة الشيخ تقي الدين".
8. مفاتیح الوفيات 3/38، الوافی بالوفیات 12/108، بقیة الوعاء، ص 103.
واتان:

توفي بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة (1).

صلبان:

قال الذهبي عن الأصحابي: "له يد طولى في المعرفة والشعر، وخرج به المصريون" (2).

وقال ابن شاكر والصديق: "له معرفة جيدة بالعربية والأدب والشعر، ولكنه قليل البضاعة في الفقه والسنة" (3).

وقال ابن قاضي شهبة: "قال الشيخ ناج الدين الخزاز: لم يكن بالقاهرة في زمانه مثلًا في علم الأصول، وقال ابن الزنكياني: اعتنى بعلم أصول الفقه، واشغفل الناس عليه، ورحل إليه الطلبة، وكانت له يد في علم أصول الفقه والخلاف والمنطق... وكان قليل البضاعة في العلوم النقلية" (4).

المراجع:

(1) المعجم 399/8.
(2) لفظ الوفيات 2/12/1875، الواقي بالوفيات 21/12/1875.
(3) هو أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعيد الغزاز، الشافعي، من علماء الفقه المشهودين.
(5) لعله الغاضب، كالدين أبو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم، ابن خلف بن نبهان الأنصاري المعروف "ابن الزنكياني" ولد سنة 772 بدمشق، وتعلم بها ورغم درس بعدة مدارس، وله قضاء حلب، وكتب لعقار مصر فرقة سنة 727 بلبنس وحل إلى القاهرة ودفن فيها، انتهى إليه رئيسية الذهب الشافعي في عصره، له كتب منها الرد على ابن تيمية في سلالة الزرقاء والطلاق.
(6) انظر البداية والنهج 1/12/1323-1324; شترات الذهب 2/283-284.
(7) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 7/263-264، وأشار ابن تيمية إلى ضعف الأصحابي وأمثاله من أهل الكلام في العلوم النقلية، في شرح الأصولية 1355، ومجموع فتاوى الشيخ إسماعيل بن السراج 3/94.
قال السبكي : كان إماما في المنطق، والكلام، والأصول، والجدل، مدنيا، لبببا، وربما، إذا نعة عالية، كبير العبادة، والرافقة، حسن النعمة، جمهوراً، نتائج في الحق على أرباب الدولة، يخافون أتم الخوف، بلغني أن الحاجب بمدينة قوية تعرض إلى بعض الأمور الشرعية، فطلب، وعرف بالدرة، وكان وقراً في درس، أحد عن العلم جماعة، وكان من دينه أن الطالب إذا أراد أن يقرأ عليه الفلسفة ينهيه، ويقول: لا، حتى تنتزح بالشرعيات امتناعا حقيقة جيداً.

كتب:

الجملة:

منها كتاب "الناشف عن المحلول في علم الأصول"، لم يكمله، وهو شرح لكتاب "المحصول" في أصول الفقه لأبي عبد الله الرازي.

قال السبكي: "شرح للمحلول حسن جداً، وإن كان قد وقع على "شرح القرافي"، وأعده الكبير من محاسنه، ولكنه أوردها على أحسن أسلوب، وأجاد تفسير، بحيث أنك ترى النافذة من كلام القرافي - وإن كان هو المبتكر لها - كالgeführt، وتراثا من كلام هذا الشيخ الأصبهاني قد ينتزح، وجهت على أسلوب التحقيق، ولكن الغفل للقرافي.

وجاء في طبقات الشافعية لابن تاضي شهبة: قال ابن الزيلكاني: وشرح "المحلول" مرحاً كبيراً، فيه نقل كثير، لم يحو كتاب على نظرة، لكنه إذا انعقد، بدلاً أو جواب كان فيه ضمن.

ومنها كتاب "التواعد" في أربعة فنون: أصول الدين، وأصول الفقه، والمنطق، والجدل.

(1) هذا من وجهة نظر السبكي وهو أشعر، وعبيدة الأصبهاني بين أديبينا الآن، ومعها تقيد أحد رجال السنة لها.

(2) طبقات الشافعية الكبرى 8/1101 (3) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 8/101.

(4) طبقات الشافعية لإبن تاضي شهبة 2/26.

(5) كما في طبقات الشافعية للأسنو 5/156، وأكثر الرؤساء باسم الفن الرابع "الخلاق"، بدلاً "الجدل". انظر العلره 5/18، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 8/101، البداية.
قال ابن شاكر الكبي والصقلي: " وهو أحسن تصانينه ".(1)

وقال ابن قاضي شهبة: " قال الشيخ تاج الدين الزاراري: صنف كتاب سماء 
القواعد " في مقدمة في أصول الفقه " و مقدمة في أصول الدين، ومقدمة في المنطق، 
ومقدمة في الجدل، وأراد أن يجعل فيها شيئا من الفروع فلم يلبث، لأنه لم يكن متبنايا في المذهب، سمعت أنه علق من كتاب الظهارة إلى آخر كتاب الحيض، 
وجد عليه حديث في المنطق.

وله هذه العقيدة المختصرة التي نقدم لشرحها (2)

وذكر له صاحب كتاب " هدية المعارفيين " كتاب أخرى، لم تذكرها الكتب الأصلية 
في ترجمتها.

ينظر في ترجمته:

العبر في خبر من عبر للذهبي 5/209/5، نوتات الوفيات 4/288، الوافي بالوفيات 12/3، مرآة الجنان وعبرة البقتتان 4/2، طبقات الشافعية الكبيرة 
للسبكي 8/101-3، طبقات الشافعية للأسنوي 105-107، البداية والنهاية 
13/200-262، طبقة الوع자، ص 103، حسن المحاضرة 1/2، زجر الأذهب 5/4، الفوائد البهية في ترجم 
العنفية 1986، كشف الظنون، ص 1309، ترجمة أعلن 1880، هدية المعارفيين 
13/126، معجم المولعين 12/6، الأعلام 7/2.

وفي كتاب " بغية اللوعة "، ص 103، سمى الكبار " الفوائد " بدلاً للقواعد، والظاهر 
أنه تحريف.

فوائد الوفيات 4/28، الوافي بالوفيات 12/119.

(1) ملاحظات الشافعية لأبن قاضي شهبة 2/266.

(2) بعد أن ترجم السبكي في طبقات الشافعية الكبرى لهذا الأصباهي، قال: " فصل 
يشمل على عقيدة مختصرة من كلامه، مع الاشارة فيها إلى الأدلة، وهي 3 
أو لا ينصبها (1) 2019-2012.

(3) هدية المعارفيين 2/126.
(ب) ترجمة ابن تيمية

اسمه:

هو الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله
ابن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية. يلقب: النبي الدين.
لمن يذكر المترجمون لنسب أسرته.
وتميته، قبل: هي أم جده محمد بن الخضر وكانت رعاية، فنسب اليها وعرف بها.
وقبل: أمه بنت محمد بن الخضر، وأنها معا حج على درب تيماء، فرأى هناك
طفلة، فلم رجع وجد أمراء، وقد ولدت له بنتها، فقال: باتيمة، باتيمة، فلقت
ذلك.

مؤلفاته:

ولد الشيخ الإسلام بحراز يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة 661.

طلبه العلم، وصفاته:

انتقل والده به وباخته إلى الشام هربا من جبر التنان، وقدموا دمشق في أثناء
سنة 667، حيث أخذ الشيخ في طلب العلم على والده، وغيره.
قال الذهبى: "سمى مسنا ابن عبد الدائم (2) وفيه

العقود الدنية من مناقب الشيخ الإسلام ابن تيمية، عن 2.
(2) هو عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية، ولد سنة 677 بحراز، وسمع
من والده وغيره، ورحل في صغرى إلى حلب وسمع بها، ونزل دمشق وتوثبت منها
882، وهو من أعيان العنايلة، ولد به نفع كثير.

انظر البادية والنهباء 13/307، الذي على طبقات الحنابلة 2/310، 3/104;
شترات
الذهب 6/272.
(3) هو أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن سمعة بن أحمد القدس الصالحي الحنبلي،
ولد سنة 570 بأربى نابلس، ومعه الكثير ب دمشق وبغداد وحراز، وكان كاتبا خطيبا توني سنة 678 بسنغ فاسيون.

انظر البادية والنهباء 13/250؛ الذي على طبقات الحنابلة 12/278،
شترات الذهب 6/270، الأعلام 1/150، 2/266.
وني بالحديث وقرأ ونسخ وتعلم الخط والحساب في الكتب وحفظ القرآن، وأقبل على النطق وقرأ العربية على ابن عبد القوي ثم فهمها، وأخذ يتأمل كتاب.

وقد يكون سناء ابن تيمية منه قليلًا وذلك أن عمر ابن تيمية في سنة وفاة هذا الرجل سبع سنوات، وكان قد تلمذ ابن تيمية إلى دمشق في السنة التي قيل أنها ذكر أبا ابن عبد الهاي إلى ذلك، فقد ذكر قدوم والد ابن تيمية به وأخوته دمشق ثم قال: هكذا بضعة السنين، نعم ابن تيمية على بدء السنة، ومن ثم تلقيه عليه كلاً من ابن أبي السير. والعقود الدقيقة، وسورة مثنى. وقد روى ابن تيمية عدد سنين من ابن عبد الدائم سنة 717، انظر مجموع نتائج شيخ الإسلام (ط. الرباط) 18.

(1) هو أبو محمد اسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكي بن عبد الله التوخي، وتمنع من قضاة الدمشقي (227 - 589). كان مشكور المسير، أثره عليه غير واحد. انظر المجلة والموهبة 177/13، شهراً الذهب 5/328.

(2) هو أبو زكريا bày بن أبي مصطفى بن أبي النجاح بن راقي بن علي الحراني يعرف بابن الصوفي، وابن الجبي، ولد سنة 583 بحراً، وسعود بها وببغداد، ومثف المجلة، كان إماماً بارعاً في المذهب الجنبلي، صاحب عبادة، عاش بدمشق، وانتقد سنة 1286.

(3) انظر الدليل على مظاهر الحنابلة 2/297 - 322، شهراً الذهب 5/363.

(4) هو أبو العباس أحمد بن أبي الخير، سالم بن إبراهيم بن سالم بن عبد اللطيف الدمشقي الحنابلة، ولد سنة 589، ونتيجة سنة 718. كان حافظاً للكلاس الكتبية ومحدثاً. انظر شهراً الذهب 5/366.

(5) مذكرة الحفاظ 4/1461.

(6) هو أبو عبد الله محمد بن عبد القوي بن بدران المرداد الدمشقي الجنبلي، ولد برداء من قرى نابلس سنة 635، وسام الحديث وثقة، وقرأ في اللغة العربية، وتنزف به مشق سنة 799، انظر الدليل على مظاهر الحنابلة 2/343، شهراً الذهب 5/934/50.

- 10 -
سبيبه حتى نفهم في النحو وأقبل على التفسير ابتدأ كله حتى حاز فيه قصب السبق، 
وأخمل أصول الفقه، وغير ذلك.

هذا كله وهو بعد ابن بضع عشرة سنة، فأعجب أهل دمشق من فرط ذكائه، 
وسيلان ذهنه ووقفة حافظته، وسرعة إدراكه. (1)

ثم نقل ابن عبد الهادي قول الذهبي في ابن تيمية: "نشأ رحمه الله في تصور 
تام، ونافذ وتألق، وتعبد، واقتصاد في الطبين والمال، وكان يحضر المسجد، 
والمحافل في صغره، ويناظر وينغم الكبار، ويتراوح بين أعيان البلد في 
العلم، فأنقذه الله تسع عشرة سنة، بل أقل، وشرع في الجمع والتأليف من ذلك 
الوقت، وأكمل على الابتعال وباطن والده، وكان من كبار الحنابلة أشتهيهم، فقد رسن 
بده بوضوحه، ولد أحد عشرون سنة، وأشتهر أمره، وبعد صيته في العالم، 
وأخذ في تفسير الكتاب العزيز في الجمع على كرم من حفظه، فكان بورد المجلس، 
ولا يظمن، وكذا كان الدروس بتوجيهه، وصوت جهوري نصيح. (2)

ونقل ابن عبد الهادي بعد ذلك عن بعض قدام أصحاب ابن تيمية نبذة عن 
مبدأ أمره ونشأته، ثم قال ابن عبد الهادي: "ثم لم يرح شيئاً رحمه الله في 
ازدياد العلم، وبلاذرة الابتعال والابتعال، وبه العلوم ونشره، والجاهد، 
في سبيل الخير، حتى انتهت إليه الأمانة في العلم والعمل، والجهد والصبر، 
والشجاعة والكرم، والصبر والعمل، والرضا والسعادة، والأمر بالمعروف، 
وبيني من النصر، وإسخر أنواع الجهاد، مع الصدق والصبر والصبر، وسمى 
القصد والإخلاص، والابتعال إلى الله، وكفر الخوف منه، وكفرة الصراقة له، وشدة 
التمسك بالأخير، والدعاء إلى الله، وحسن الأخلاق، ووضع الخلق، والإحسان فيهم، 
والصبر على من آداه، والصبر عنه، والدعاء له، وسائر أنواع الخير.

__________________________
(1) المعلومة الدورية ص 308
(2) المعلومة الدورية ص 48
(3) المعلومة الدورية ص 508
وكان رحمه الله سيفاً مسلولاً على المخالفين، وشجا في حلق أهل الأهواء المبدعين، وهما قائماً ببيان الحق ونصرة الدين، وكان يبرأ تركه، البديلة، وقد يقتدى به الأخيار الألباء (1)، طنط بذركه الأمصار، وضعت يده الأعصار (2).

بم أواسط عبد البارى - كما أورد فيه، أثواب كبار علماء زمان ابن تيمية المنصفين فيه، وهي تؤكد اسمه في العلم بالكتاب والسنة والعمل بهما، وتثير في عظم المدارك والقدر، وتوجه في تعدد المعارف واسهامها، وكرة ماجمه سامه.

معادن الأخلاق وفضائلها (3).

وتكون بالشارة إلى هذه الأحوال عن سردها، وتعين مصداقها من جوانب...

ثلاثة :

١ - جهاده وشجاعته في مدافعه العدو الخارجي، وإنكار المنكرات في الداخل.

٢ - نشاطه العلمي، ونظرته وسجنه.

٣ - كتبه.

(1) الالبة، جمع اللبيب، وهو العاهل، انظر مختار الصحاح مادة "لبيد".

(2) العقودElite، ص ٦ - ٧.

(3) انظر العقود Elite، ص ٦ - ٧، وانظر البداية والنهائية ٣٢٧/١٤، الدبل على طبقات الحنتليه ٢٩٨ - ٢٩٩.

(4) أي الفصل من أواخر القرن الخامس، وذلك أثناء ما طال على تسيير "بالدور الرابع، للملاحة المحبية، وهو دور من أصول الصلاخات ٤٧- ٤٨".

بعد وفاة هارباً بلادهم، عازم على الغزوة، والعبقة، فقداسة، زحفت على الشام الأولى حلفاً محلة طيبة منتظمة، في سنة ٤١، كانت معنا مجازر مثلهم، وسبين المسلمين سجالاً، انتهت بطرد الصليبيين من بلاد المسلمين سنة ٥٥٠ في هيئة السالمين.

أما النتائج فقد بدأ هؤلاء على بلاد المسلمين بقيادة جنكيز خان سنة ٦١٦، ثم استولوا بقيادة هولاكو على بغداد، واستطعوا الخلافة العباسية سنة ٦٥، وتقدموا إلى بلاد الشام، حيث أرسل السلطان السلديكي، حزراً بقيادة بيرس، فقادت معركة عين جالوت سنة ٥٨، وأنتهت بانتصار المسلمين انتماراً بانياً، واستمرت هجمات التبادل على بلاد المسلمين حتى سنة ٢٣٢، حيث كانت رقعة "شعب" التي انتهت فيها هزيمة عشائر.

وقد عاش الأتبيكلي (١٦٧ - ١٨٨) وابن تيمية (١٦١١ - ٢٦٨) بعضهما.

الأحداث بل كلاهما غار، بلده، هرباً من النتائج، ولكن لا أرى اجتهاد من أي رجلين، لا يزال معه في كلناه، مع هذا، إلا الأحداث، لأن المراجع في ترجمة الأتبيكلي لم تنشر إلى شيء من ذلك، إنما....
جواب، ونهاية:

لعل من الأحسن في هذا الجانب أن لا ترجع إلى مؤلف معياني بالترجمة لا بين تجربة والتعريف به يقل نرجى إلى مؤلف يعيث تسجيل الأحداث العامة، لست

معتقد، أن الرجل العظيم منها.

فلنتابع أن الوصف البياني الذي يسجل ابن كثير لبعض الأحداث، فتى

جرت أيام هجوم التنار على الشام، وسارب أبو برز مايدكره، لا كله.

سنة ١٧٩٩

قال ابن كثير: ونهاها كانت وقعة قاران، وذلك أن هذه السنة استهلت...

وقد تواترت الأخبار بقدام التنار بلاد الشام، وقد خاف الناس من ذلك خوفا شديدا...

فما كان يوم الثلاثة، الثاني المحرم ضرمت البشار بسبب خروج السلطان مـن

مصر قادا الشام، فما كان يوم الجمعة ثامن ربيع الأول دخل السلطان إلى دمشق

وخرج السلطان بالجيش من دمشق يوم الأحد سبع عشر ربيع الأول...

ووصل السلطان إلى وادي الخنزدار عند وادي سلمية فانتقل التنار هناك يوم الأربعاء، السابع والعشرين من ربيع الأول، فالتقوا معهم نكرروا المسلمين، وولي السلطان

هاربا (١)

فقلت مراجعة ابن الثقابي ماقرأ به، وربدي لو أن هذا لا يكفي لأن تنقض أن

القصة، كان سبيلا في هذه الناحية، أن يكون فعل أديان لم تذكرهما

المراجع، أو يكون له عذر في عدم الفعل، ورد يقال أيضاً: إن المقارنة تكون مع

الكاتب، ولا كاتب بين الرجال.

فحبسنا ابن أن نذكر ماذكره المراجع عنهما، ونعزو ماذكره إلى مرجعه، مع

الاعراض من المقارنة بينهما في هذا المجال.

(١) هو الملك الناصر أبو الفتح محمد بن فلؤون بن عبد الله الصالحي ولد سنة ٦٨٤

ونشأه بدمشق، ولي سلطنة مصر والشام سنة ٧٣٣ وخلع منها بعد سنة لصفر سنة

ثم أعده سنة ٧٩٣، ولكنه خرج من مصر سنة ٧٩٤ إلى الكرك، وزوج نفسه من هناك

شاعرا بالشام، فبعده الأحرار ركن الدين بيبرس الجاشنكير في الثالث والعشرين

من شوال سنة ٧٩٤، ولكن الملك الناصر عاد إلى الملك في شعبان سنة ٧٩٤ حيث

دخل دمشق، فخلع الجاشنكير نفسه في رمضان سنة ٧٩٣، فدخل السلطان مصر يوم

عبد الغفور، واستمر في الملك حتى توفي سنة ٤٠٤ بالقاهرة.

انظر، البداية والنهبة ١٦٨٠، الأعلام ١٨٤، الأعلام ١٧٨، الأعلام ١٦٨،

البداية والنهبة ١٦٨٠٠
ذكر ابن كثير ما أغلب الوقعة من خوف أهل دمشق خوفاً شديداً، والغلاء، والضيق، وهرج جماعة من أعيان البلد وقائاتهم وغيرهم إلى مصر.

ثم قال: «هذا وسلطان التتار قد قصد دمشق بعد الوقعة، فاجتمع أعيان البلد والشيخ تقي الدين ابن تيمية في مشهد علي، وانتفعا على السير إلى قازان لطغية، وأخذ الأمن منه لأهل دمشق، فتوجهوا يم التنين الثالث ربيع الآخر، فاجتمعا به عبد النبى، وكتب الشيخ تقي الدين كلاماً قوياً جداً، فيه ملحمة عظيمة، عام نفهما على المسلمين، وله الحمد، وحضر الغزاة بالأمان»، وظيفته في البلد.

ذكر ابن كثير مواقيع أخرى لا تُستثنى مع التتار، منها أنه أرسل إلى نافسب القلعة، بهذره أن تسليم القلعة إلى التتار، ولم يبق إلا حجر واحد، فلا تسليم ذلك ان استطعت، فاستجاب الناخب لذلك، قال ابن كثير؛ وكان في ذلك ملحمة عظيمة لأهل الشام، فإن الله حفظ لهم هذا الحصن والمملكة الذي جعله الله حراً لأهل الشام.

ثم ذكر ابن كثير أن شيخ الإسلام خرج يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر إلى الملك التتار، ولم يتلق اجتماعه به، وخرج مرة أخرى في نفس رجب، بعد رحيل تاران عن الشام، إلى بولاي أحد قواهم، فاجتمع به في نكاك من كان فلله من أسراي المسلمين، واستندذ كثرا منهم من أيدهم.

ثم ذكر ابن كثير أن بولاي وأصحابه من التتار رحلوا عن دمشق، وقال: «لم يسأل سابع الشهر، وفي حواشي البلد منهم أحد... فاجتمع الناس على الأسوار لływظ البلد، وكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية يدوركل ليلة على الأسوار يحرض الناس على الصبر والصبر، ويظل عليهم آيات الجهاد والبراء.

(1) البلدية والشبهات 14/7/18
(2) البلدية والشبهات 14/7/18، ونظر العقود الدورية، ص 18
(3) المرجع السابق 14/8/2000
(4) المرجع السابق 14/8/2000
(5) قام: كذا في البلدية والشبهات، ولعلها معرفة عن ثاني ذات سياق الكلام في البلدية والشبهات، يدل على ذلك، راجع 14/10/110
(6) المرجع السابق 14/10/2000
(7) المرجع السابق 14/11/2000
قال ابن كثير: "وفي بكرة يوم الجمعة - سبع عشر رجب - دار الشيخ تقسي الدين ابن تيمية رحمه الله وأصحابه على الخمرات والحانات، فكسر آثار الخمور، وشفعوا الظروف، وأراقوا الخمور، وعزروا جماعة من أهل الحانات المتخدة لهذه الفواحة، فخرج الناس بذلك."

قال ابن كثير: "وفي يوم الجمعة العشرين منه من شهر شوال - ركب ناشب السلطنة جمال الدين آقوش الأقرم في جبل دمشق إلى جبال الجرد وكسران، وخرج الشيخ تقسي الدين بن تيمية ومعه خلق كثير من المستطيفة والحوارة لقتل الهلال تلك الناحية، بحيث نساهم وعقدهم وحكمهم وضخلهم، وكانوا على مسأله، المساعر لما كسرهم التتر وهرولا، حين اجتازوا بلادهم ووبحوا عليهم ونهبواهم، وأخذوا أسلحتهم وخيلهم، وقلوا كثيرا منهم، فلما وصلوا إلى بلادهم جمعوا روساوهم إلى الشيخ تقسي الدين بن تيمية فاستقبلاهم، وينبئ الكثير منهم الصواب، وحمل بذلك خير كثير، وانتصار كبير على أولئك المستدين، وانزلوا برذ ماكانوا أخذوه من أموال الجيش، وترض عليهم أموال كثيرة يحملونها إلى بيت المال، وأقطعوا أراضهم وضياعهم، ولم يكونوا قبل ذلك يدخلون في طاعة الجندة، ولا يلتزمون أحكام الصلح، ولا يبقون دين الحق، ولا يحمون ماحم الله ورسوله."

سنة 700:

قال ابن كثير: "وفي مستهل صفر وردت الأخبار بقصد التتر بلاد الشام، وأتهم عازمون على دخول مصر، فانزعج الناس لذلك، الآخرة ورداً على ضعفهم، وطالعت عقولهم وألبابهم، وشرع الناس في الهرب إلى بلاد مصر والكرك والشهابك، والبعوض المنيعة...

وجلس الشيخ تقسي الدين ابن تيمية في ثاني صفر بجلسه في الجامع، وحضر الناس على القتال، وسأقوهم الآيات والأحاديث الواردة في ذلك، ونهي عن الأسراع.

المراجع السابق 1/14
البداية والنهب 12/14
10 -
في الغرار، ورغب في اتفاق الأموال في الذب عن المسلمين بلادهم وأموالهم،
وأن ما ينقش في أجرة الهجرة إذا أتفق في سبيل الله كان خيرا، وأوجب جهاد
الشتر حتة في هذه الكورة، وتابع المجالس في ذلك، ونودى في البلاد: لا ينافر
أحد الديموسور ورقة، تتوقف الناس عن السير وسكن جأشهم، وتوجد الناس
بخروج السلطان من القاهرة بالعسكر. ثم جاء الأخبار بأن السلطان مصuir
رجع عائلا إلى مصر، بعد أن خرج منها قاصدا الشام، فكثر الخوف، واشتد الحال
وكثرت الأمطار جدا...

واستهل جمادى الأولى والناس على خطة صعبة من الخوف، وتأخر السلطان،
واقترب العدو، وخرج الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى في مستهل
هذا الشهر، وكان يوم السبت إلى تائب الشام في المحرق، فشبهم وقوى جأشهم،
وطيب قلوبهم. وعدهم النصر والظهر على الأعداء، وتلته تعالك: (ممن عاقدب
مثل ما عاقدب به، ثم بغي عليه لينصرفه الله إن الله لعن أوفر) . وبات عند العسكر
ليلة الأحد.

ثم عاد إلى دمشق، وقد سأله الناس، وأمر أن يركب على الجرير إلى مصر،
وحفظ السلطان على الجبي، فساق رواه السلطان، وكان السلطان قد ركز الس침
الساحل، ولم يدرك إلا، وقد دخل القاهرة وتفارط الحال، ولكنه استحم علمي
تجهيز العسكر إلى الشام، كأن لهم به حاجة.

وقال لهم فيما قال: " أن كنتم أعرضتم عن الشام وحمايته، أمنا له سلطاننا
يعظوه وحمية، ويستغلله في زمن الآمن". ولم يزل بهم، حتى جردت العسكر إلى
الشم.

ثم قال لهم: " لو قدر أنكم لستم حكام الشام ولا طوقك، واست 넘어كم أهله، وجب
عليكم النصر، فكيف وأنتم حكام وسلاطينه، وهم روياكم، وأنتم مسؤولون عنهم! "

وقتم جأشهم، و Phạm لهم النصر هذه الكورة.

(1) سورة البقرة آية رقم ( ۶۰ )
نخرجوا إلى الشام، فلما تواصلت العساكر إلى الشام فرح الناس نرحـا
شدًا، بعد أن كانوا قد ينتمون بأنفسهم وأهليهم وأموالهم.
ورفع الشيخ تقي الدين بن تيمية من الديار المصرية إلى السابع والعشرين من
جمادى الأولى على البريد.

سنة 202

قال ابن كثير: وفي تاسع عشر من شهر شعبان قدمت طائفة كبيرة من جيش المصريين، ثم قدمت بعدهم طائفة أخرى. فبنى القلوب، وطأتم أن كثير من الناس، ولكن الناس في جملة عظيمة من بلاد حلب وحماة وحمص و tục النواحي، وجلس القضاء بالجامع، وبلغوا جامع من الغنائم، والامة على الخلاف، ووجه الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى العسكر الواسع من حماة، فاجتمع بهم في القطاعة، فأعطتهم بما علما عليه الأمراء والناس من لقاء العدو، فأجابوا إلى ذلك، وبلغوا معهم.
وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية يحلف للأمراء والناس، إنهم في هذه الكسرة منصورون، فيقول له الأمراء: قال إن شاء الله، فقول: إن شاء الله، تحقيًا لا تعلمتها.
وكأن يتأول في ذلك أشعار من كتاب الله، منها قوله تعالى: ( ثم بغي عليه ليصرنه الله).

وقد تكلم الناس في كنيسة قتل هولاكو النتر: من أي قبيل هو؟ قال نـم
يظهرون الإسلام، وليسوا بغاة على الإمام، لأنهم لم يكونوا في طاعة في وقتهم خالغوا، فقال الشيخ تقي الدين: هولاكو من جنس الخوارج الذين خرجوا
على اليسار معاوية، ورأوا أنهم أحق بالآخر منهما، وهولاكو يزعمون أنهم أحق بالقامة
الحق من المسلمين، ويعيبون على المسلمين ماهم يظمنون به من المعاصي والظلم،
وهذه مثلى، ولي هو أعظم منه بأشعة مضايقة، فتنطق العلماء والناس لذلك.

(1) سورة النجلا آية رقم (68) في البداية والنهية: ( ومن بغي 0000) وهو خطأ.
(2) البداية والنهية 14/10/2016
- 17 -
كان يقول: "إذا رأيتوني من ذلك الجبن، علواً رأسي مصحف فائقليوني".

نتبع الناس في قتال التناز، وقويت قلوبهم، ونبيانهم، والله الحبد.

ثم ذكر ابن كثير خروج ابن عميم وبثبته جماعة صغيرة يوم الخمسين.

التاسع والعشرون من شعبان، ليشهد القتال بنفسه، ومن معه، وذكر صفة المعركة،

وهي معركة "شحب" أو "برج الصفر"، وكانت يوم السبت أو الأحد ثاني وثالث.

أيام رمضان، وقد حقق الله فيها نصرًا عظيمًا للمسلمين، وهمزة شنيعة للتثبيت،

وكتب الله بها عين المسلمين ضخ شديدة.

وذكر ابن كثير في أثناء ذلك، أن السلطان سأل ابن عميم أن يقف معه في

معركة التناز، فقال له الشيخ: "السنا أن يقف الرجل تحت رأية قيوده، وإن كان
جين الشام، لا نقف إلا معهم". وأنه حرض السلطان على القتال، وبشره بالنصر،

بل وافق ببحتته، وأبقى الناس بالغفر مدة قتالهم، وأفطر هو أيضاً.

سنة 205:

قال ابن كثير: "في رجب أحضر ل الشيخ تقية الدين بن تيمية الشيخ، كان
لبيس دلغاً كبيراً مخاطاً جداً، يمسى "مجاهد إبراهيم القطن"، فأمر الشيخ
بتقديم ذلك الدلق، فانتهأه الناس من كل جانب، وقشعوا حتى لم يدعوا فيهم
شيئاً، وأمر بتحقيق رأسه. وكان ذا شعر، وظلم أظفاره، وكانوا طلاولاً جداً، وسعد
شاربه السبيل على فمه المخالف للسنة، واستناده من كلم الفحص، وأكل ما مأخير
العقل من الحشيشة، ولا يجوز من الحرائر وفراها.

وبعد استحضر الشيخ محمد الخياط البلاذري، فاستناده أيضاً عن كل الحرائر،
ومخالفته أهل الذمة، وكتب عليه مكتوباً أن لا يتكلم في تعبير المنامات ولا في فيها,
بما لا علم له به.

(1) البديعة والنهائية 24/13-24/26.
(2) المرجع السابق 26/24-26/34.
(3) البديعة والنهائية 26/14، وانظر تفاصيل أخرى لما قام به ابن عميم في هذـه
المعركة في العقود الدورية، ص 129-175.
وفي هذا الشهر بعثه راج الشيخ نقي الدين بن تيمية إلى المسجد التاريخ، وأمر أصحابه ومعهم حجارون، بمقطع صغراء كانت هناك بنهر قلوب، تزاري وينذر لها، فقطعها وأراح المسلمين منها ومن الشرك بها، فأراح عن المسلمين شهبةً كان شرها عظيماً.

وبهذا وأمثاله ح đôر، وأبرزوه له العداوة، وكذلك بكلمه بابن عربي وأتباعه، فحضه على ذلك وعوذه، ومع هذا لم تأخذ به الله لؤمه، ولا باللي، ولم يصلوا إليه بكره، وأكبر مانياروا منه الحبس، ومع أنه لم ينتظف في بحث لا بصر ولا بالشاب، ولم يتوجه لهم عليه مايشين، وإنما أخذوه وبحبوه بالجاه، كما سأتم، واللى الله ايبال الخلق، عليه حسابهم.

وفي مستهل ذى الحجة ركز الشيخ نقي الدين بن تيمية ومعه جماعة من أصحابه إلى جبل البحر، والكسروانيين، ومعه نقيب الأشراف زين الدين بن عدنان، فاستنبوها خلقاً منهم، وألوهم بشرع الإسلام، ورجع مؤيداً منصراً.

سنة 670 شهير الحرام،

قال ابن كثير: وفي ثانيه خرج نائب السلطنة بمريت من الجيوش التالية، وقد كان تقدم بين يديه طائفة من الجيشه مع ابن تيمية في ثاني الحرام، فساروا إلى بلاد البحر والرفس وناميته، فخرج نائب السلطنة الأول نفسه، بعد خروج الشيخ لغزوه، فنصرو الله عليهم، وأبادوا خلقاً كثيراً منهم، ومن فرحتهم الخالة، ووطروا أراضي كبيرة من ضبع بلادهم، وعاد نائب السلطنة إلى دمشق، في صحبتهم الشيخ ابن تيمية والجيشه، وقد حمل بسبب شهد الشيخ هذه الغزوة خير كثير، وأبان الشيخ علمها وشجاعة في هذه الغزوة، وقد استنثت قلوب أعدائه، حسداً لها ونفاً.

(1) البداية والنهاية ٣٣/٢٠٠٤، ٣٣/١٤٣٣.
(2) البداية والنهاية ٣٣/٢٠٠٣، ٣٥/١٤٣٣.
نشاطه العلمي وسائر نشاطاته وسجنه:

عقد للكثير عدد من مجالس المناطحة، منها مجلس في يوم عيد ثم جمعة أولى سنة 57 بقصر الأمازيق. وحضور نائب السلطنة بدمشق، مع جمعة من الأتبرة المتموفون، كشف الشيخ فيها طرقهم وحياتهم، وانتقل الحال على أنهم يخلدون أطواقهم الحزينة من رقابهم، وأن من خرج عن الكتاب والسنة ضرب عنه.

وقد أشار ابن كثير في غير موضوع إلى أنه هذا التميز لشيخ الإسلام، وقدمه عند الدولة، وجاهده، وانفراده بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطاعة الناس له وسرعته له، وكثير أنباءه، وتهامة بالحق، وله أنه مع ما يقتبسم به من خلاف معتقد بعض معارضيه من مشايخ الأزهر والصوفية، أظهر حسن وبعاثة جامعة من الغناء، له، نكتروا السلطان في مصر، الذي أمر بعدد مجالس المناطحة ابن تيمية في معتقده.

وانتقدت ثلاثة مجالس عند نائب السلطنة بالقصر، حضرها الغناء والعلماء، الأول والثاني يوم الثامن والثاني عشر من شهر رجب سنة 57، والثالث يوم سبع شعبان، وقد طلب الشيخ الإسلام في بداية هذه المجالس أن يكون الكلام في عبادة له مكية، وهي: "المفهومة是没有"، تل ذلك.

والرغم أنه كما يقول ابن كثير: اجتمع الجماهير على الرضا بالمعتقد المذكور، وجاء كتاب من السلطان يندي أرتيه، لنتيجة هذه المجالس، وأن ابن تيمية على مذهب السلف، أما أردنا بالأمر بهذه المجالس برأيه ساحته ما نسب إليه.

- لا أنه جاء كتاب آخر يطلب حل الشيخ إلى مصر.

(1) انظر البداية والنهائيات 1439/1430، وقد كتب ابن تيمية واصفاً هذه المجالس.

(2) انظر البداية والنهائيات 1434/1429.

(3) انظر كتابها: "مجمع طبعه في كتابه ما جرى في هذه المجالس الثلاثة من المناطحة، إنما ذلك في مجمع طبعه في كتابه ما جرى في هذه المجالس الثلاثة من المناطحة.

(4) البداية والنهائيات 1434/1429.
ودخل الشيخ مصر يوم الخامس الثاني والعشرين من رمضان، وفي ثاني سبتمبر:

بعد صلاة الجمعة عند الشيخ مجلس بالمحلة، اجتمع فيه القضاء وأكبر الدولة، 
وأراد أن يتكلم على عادته قلم يتكلم من البحث والكلام، ودعا عليه أنه يقول:
- ان الله فوق العرش حقيقة وأن الله يتكلم برفق وصوت، وبدأ الشيخ جوابه

بحمد الله والنعمان عليه، فقبل له: أجيب، ما جائنا بك ليخطب.

وقد ذاكل سأل الشيخ: من الحاكم في؟ لما رأى أنه أحد خصمه، قال له

الشيخ، كيف تحكم في رأى خصمي؟

فانتهى المجلس بالأمر بحب الشيخ، وحبس إلى أربعة أيام ثم نقل مناه
ليلة العبد إلى قلعة الجبل بالجب واستمر محبوسا في قلعة الجبل حتى صمد
الجمعية الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة 1927 حيث خرج منه.

لكه دعي في شهر شوال من هذه السنة إلى مجلس آخر، بحث فيه معه
التنوسل بالنبي على الله عليه وسلم، وأرسل بعده إلى مكان اسمه "حب القضاء"،
وأظهر له أن يكون عليه من بحده، واستمر في الحبس يستقي ويقدع الناس
ويبورثه.

ثم عقد له مجلس نزل بعده بالقاهرة، وأكبر الناس على الاجتماع به ليبسلا

وبهارا، زيارة وعمسنا، وفجرا ذلك، واستمر ذلك في سنة 1958.

وفي ليلة سل سب الثاني سنة 1909 في حكومة الباجاشي توجه الشيخ من القاهرة إلى
الاسكندرية كهيئة منفي، وأقام بها ثمانية أشهر منهما برح مسعود نظم،
يدخل عليه من شاء.

ولما دخل السلطان الناصر إلى مصر يوم عبد الفطر من هذا الشهر مستعينا
ملكة، طلب الشيخ من الأسكندرية معزراً مكرراً مسجا، فقدم في اليوم الثامن من
شوال، ووصل القاهرة يوم السبت ثمان عشر شهر، واجتمع بالسلطان يوم الجمعه
الرابع والعشرين منه فأكره وثقتاه، وشقيقه في مجلس خوف، فيه قضاة المصريين

(1) المقدمة الدورية، ص 249، 349، 148، 1/14، 1958، 270، 21، 2.
(2) المقدمة الدورية، ص 249، 349، 148، 1/14، 1958، 270، 21، 2.
والخبيشين، وأصل بينهم.

ثم أن الشيخ بعد اجتماعه بالسلطان نزل إلى القاهرة، وعاد إلى بيته العلم.
ونظر، وأقبلت الخلق عليه، ورحلوا إليه يستغولون عليه، وديبهم بالكتابة والغقول، ووجاهن النقباء. يعتدرون ما وقع منهم في حقه، فقال: "قد جعلت الكل في حل.

واستمر الشيخ فيها في مصر معظمًا مكرماً حتى خرج منها في شوال سنة 712.

بقعية السلطان بنتيه غزوة الناصر الذي تعرقوا للملجى، إلى القاهرة، ولكن النصر رجعوا إليها بلا ذم، فعاد الشيخ إليها ثم دمشق، يوم الأربعاء أول يوم من دفء المعدة، وكانت غياباً عنها سبع سنين.

وبعد وصوله إلى دمشق واستقراره بها، لم يزل ملازمًا لاشتعال الناس في سائر العلم، ونشر العلم، وتصنيف الكتب، وأنتماء الناس بالكلام والكتابة المطولة، والأحكام الشرعية.

وفي مستهل رمضان الأول سنة 718، منع الشيخ تقي الدين من الانخراط في مسألة الحلق بالطلاق، وأدرك ذلك في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة 719.

ثم حين بسبه هذه المسألة ثاني عشر رجب سنة 720، في قلعة دمشق، نبغي فيها خمسة أشهر وثانية عشر يومًا، حيث أخرج يوم عاشوراء، سنة 721.

وفي سادس شعبان سنة 726، اعتقل الشيخ بالقلعة بسبب نتياوجمددت بحظه، في شد الرحال والسفر إلى زيارته، فهو ينظر إلى الأنباء، عليهم السلام، وتحور الصالحين.

وصنها:

مازال الشيخ محبوباً حتى توفي بهذه القلعة في ليلة الاثنين العشرين من

نذى المعدة سنة 728.

(1) انظر تفاعيل ما جرى في هذا المجال، في العقود الدرية، من 219، نا بعدها، والبداية والنهائية 53/14.
(2) البداية والنهائية 54/14.
(3) المرجع السابق 67/14.
كمية:

من شرائط هذه الحياة الحافلة عدد كبير من الكتب في أصول الدين ونرمين،
نقل ابن عبد الهادي نهل الذهبي: "ويُمّر أن تضيحي إلى الآن تبلغ خمسة
مجلدة"، وقال ابن رجب عن هذه المصنفات: "قد جرى عدد الكثرة، فلا يمكن
أحد حصرها، ولا يثمن هذا المكان لعد المعروف منها ولاذكرها". ثم قُسّال:
* ولذكر نبذة من أسماء أعيان المصنفات الكبار. (1)*

وسائر من يترجمن تشغيل الإسلام يذكرون أشحهها، لكن اثنين من تلاميذها
اعتديت بذكر أسماء هذه الكتب، هو ابن العجم في "رسالة أسماء موالات ابن تيمية"،
وأبو عبد الهادي في كتاب *العقود الدورية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية*.

وقد نشر في السنوات الأخيرة - وله الحمد والتنمية - كثير من هذه المصنفات،
واعتبت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة بقسم العقيدة والمذاهب-
المعاصرة بتحقيق كتاب العقيدة ومناخب بها، وهي أوسع مكتبة ابن تيمية رحمه الله.

حقق أستاذنا الدكتور محمد رشيد سالم كاثرين كبيرين، هما "درء تعمر
العقل والنفل" في عشرة أجزاء، و"منهج السنة النبوية في نطق كلام الشيخة
القدرة" في ثمانية أجزاء، وشرع في تحقيق كتاب كبير ثالث هو "نقد تأسيس
التكديس" لأبي عبد الله الرازي، كما حقق كاثرين متوسطين، هما "التفادية" 
"ني العد على الفلسفة في قولهم: "إن معجزات الأنبئية عليهم السلام معتادة، وفي
ابطال قولهم بدموع العالم"، وكتاب "الاستقامة" في وجوه الاستقامة والأعتادة،
وبتابعة الكتاب والسنة، ونشر أيضاً عدداً من الرسائل الصغيرة، في مجلد بعنوان
*جامع الرسائل*، وبعد مجلداً آخر لمجموعة أخرى من الرسائل، مشترطاً على نفسه
نشر رسائل لم يسبق نشرها من قبل.

ويشار ببعض منسوبي الفقه على أنجاز كتاب كبير رابع هو "الجواب الصحيح
لمن بدل دين المسيح" في الرد على النصارى.

1) العقود الدورية 250.
السحت الثاني

عرض وتسهيل لسياقات الأصلانية وشرحها
كما تم تحقيق عدد من كتب الشيخ في هذا القسم منها كتاب "انتقاد
الطراد المستقيم مخالفته أصحاب البجع" وكتاب "التدبر"؛ تحقيق الانتقادات
للأساس والصفات، وحقيقة الجمع بين القدر والشرع"، وكتاب "السبيعية"؛ خيبة
المراد في الرد على المفسفة والقروضية والباطنية".
وينحق الآن كتاب "السبيعية" في الصفات وسألة الكلام، وكتاب "تفسير سورة
الخلاء".

ونشر مفتوحا من خارج القسم عدد آخر منها كتاب "مجموعة تفسير شيخ الإسلام"

وكتاب "الرد على المنطقيين".

كما نشر أيضا كتاب "الإيمان" و"نقش المنطق" و"ناءة جليلة في التوسس
والوسيلة" و"النبوءات" و"الحارم السهل على شام الرسول" و"شرح حدس
الجزيرة" و"الكليانية" في سؤال القرآن، و"الحمية" في الصفات، و"الواستطة
و"رفع السلام عن الأئمة الأعلام" و"العبدوية" و"العرشية" وغيرها.

ونشرت رسائل أخرى عديدة ضمن مجموعها، أت نشر في القاهرة "مجموعة رسائل
وسائل شيخ الإسلام ابن تيمية" و"مجموعة الرسائل الكبرى لا لين تية"، وفي الرياض
"مجموعة نتائج شيخ الإسلام ابن تيمية" في خمسة وترين جزء.

وبعد لبعض مال ننشر نسخ خفيفة في مكتبات خاصة وعامة متفرقة في العالم،
ومند ينشر في فنادق هذه المدينة، سجل أعداده بنفس أسماء مثل
ومعلومات لمخطوطات كتب شيخ الإسلام، التي استطاعت التوقف على نفسها في
الكتب التي تحتويها.

مراجع في ترجمة تذكرة الحفاظ ٢/٤ /١٢٧٨ - ١٣٧٩، مؤسسة الدراسات
الإسلامية وابن تيمية، البداية والنهاية، ١/١ نما بعدها، نوات الوعي (٩/٨/٦،
والواقع بالوقفيات ٣/١-٢، نذيل على طبات الحنابلة /٢ /٣/٦، الزيد
الكالمة /١/١٨٧، الأعلام الأول في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، الأعلام (١٣٨٧)
العقيدة الأصيابنية:

تضع العقيدة الأصيابانية في سطور قليلة افتتحها الأصحابي بالحمد لله

والصلاة والسلام على رسوله وبدعه محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم نص على وجود الخالق للعالم، ووحدانيته، وأساسه الدائرة على صفاته

السيم، التي يثبتها الأغلبية، ويقولون: إنها الصفات زيادة على الذات القائمة

بها. إن قال: للعالم خالق، واجب الوجود لذاته، واحد، عالم، قادر، حكيم،

مرئ، متكلم، سميع، بصير.

ثم استدل على هذه المسائل بأداة عقلية، معاذ الكلام. فتأتيه بأنه تعالى

آمر ونها، وسمع والسمع والسمع، قال: إن الدليل علىهما السمعيات.

ثم ذكر أن الدليل على نبوة الأنبياء، المعجزات، والدليل على نبوة النبي محمد

على الله عليه وسلم القرآن السمع، نزمه ومعناه.

وختماً الأصيابي عقيدةه يقول: ثم نقول: كل ما أخبر به محمد صلى الله عليه

وسلم من عذاب التمر، وشكر وتكير، وخبر ذلك من أحوال القيامة، والضراط، والميزان

والشفاعة، والجنة والنار، فهو حق، لأنه مكن، وقد أخبر به الصادق، فيه

صدقه.

شروح الأصيابية:

أصول الدين - كما يقرر شيخ الإسلام ابن تيمية في أول كتابه "در رتبه

العقل والنقل - أما المسائل يجب اعتقادها، يجب أن تذكر تولا، أو تعامل عشاق

لكسان الوجود والصفات والقدر والنشوة والمعان، أو دلال هذه المسائل.

وقد أشتمل العقيدة الأصيابانية على سؤال ودلال، وفق ابن تيمية على مجمل

ما ذكره الأصيابي من سائل، ثم ركز تقدمه في اتجاهين:

الأول - أن الأصحابي لم يستوف السائل التي يذكرها أهل السنة، والأشاعرة في معتقداتهم المختصرة.

(1) انظر نص العقيدة الأصيابانية، م: 2 - 402.

(2) د. ف. تعارف العقل والنقل، 1/127.
الثاني - أنه أشار إلى دليل ماذكره اشارة مختصرة، لا تكفي في العلم بهذه المسائل، ولا تخلو من المحاذير.

وبين ابن تيمية في أثنا ذلك أن الأصباهاني بعقيدته هذه، يمثل الذهب الأشعرى المتاخر، ويشكل أدق هو تابع للفخر الرازي: أبي عبدالله محمد بن عمر (ت 62) أكبر متارى الأشاعرة وقعد مذهبهم.

قدم ابن تيمية بين يدي شره نقدا إجماليا للأصباهاني، فأضاف:

"الحمد لله رب العالمين، ماني هذا الكلام من الأخبار بأن للعالم خالقاً، وأنه واجب الوجود بنفسه، وأنه واحد، عالم، قادر، حي، مريد، متكلم، سميع، بصير، فهو حق لا ريب فيه.

وقد كان من الالتزام بنبوءة الأنبياء عليهم السلام، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه يجب التصديق بكل ما أخبر به من عذاب القبر، ونكرة وتكفير، وخبر ذلك من أحوال القيامة، والصراف، والبحر، والزمان، والشاعر، والجنة، والنار، فانه حق.

وأوضح أن النصوص وردت بهذه الأساط الأدبية المذكورة أو بعترافًا، وفي نفس الأصباهاني على أن الله متكلم مريد ما يميز مذهبها عن مذهب الجهية والمعترضة.

لكن ابن تيمية يستدرك بقوله: "ولكن هذا المصنف اختصر هذه العقيدة من كتب المتخلتين الصناعية (3)، الذين يتكون ماذكره من الصفات بما نهي عليه مسائل الطرق الملقي، ويسير ذلك "المغليات"، وأما أمر المماد فنجعلنها كل من باب السمعيات، لأنه مكّن في الحق، والصادق قد أخبر به".

(1) شرح الأصباهانية، ص 4.
(2) شرح الأصباهانية، ص 4-8.
(3) عزت في هذا الموضوع بالنانية، وأولهم أصاف، بينما أن ابن تيمية يريد لنا الكلام والأشاعرة.
(4) شرح الأصباهانية، ص 18.
ويذكر ابن تيمية أن سلف الأمة وأئمتها وآخرين معهم يثبتون المعاد أيضا بالعقل.

ويحدد شيخ الإسلام بأن الأصبهانى مقدى لأبي عيسى الرازي، في اقتصاراته على الصنات السبع، وفي طرقه استدلاله عليها، حيث أثبت العلم والقدرة والأراده والحياة بالعقل، وأثبت السمع والبصر والكلام بالسمع، ولم يثبت شيئا من الصنات الخبرية.

وهذا خلاف طرق المتقدمين على الرازي من الأشاعرة، كأبي المعاشى الجويني (ت 487) والقاضي أبي بكر الباقلاني (ت 463) وأمام الذهبأبى الحسن الأشعري (ت 324) وسلمه أبي محمد بن كلاب (ت بعد 240) نانهم يثبتون جمع هذه الصنات بالعقل.

أما السلف كأبي أحمد وأمثاله، نانهم يثبتونا بالعقل كما ثبت بالسمع.

وأيضاً تأكيد الصنات المتقدمين كأبي كلاب والأشعري والباقلاني وأبي إسحاق الأشريفى (ت 461) وأبي نورك (ت 204) يثبتون الصنات الخبرية التي ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر بها في الجلالة.

أما السلف فيذهبون أن يوصف الله بما وصف به نفسه، بما وصى به رسله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ول mükemmel، ومن غير تكييف ولا تشبيب، فيثبتون كل ما جاء به السمع، لا فرق عنهم بين صفوة وأخرى، وبينين أن كثيراً من الصنات يمكن أن يستدل عليه بالعقل أيضاً، ويناقشون من نف ين بعض الصنات فراراً مما هو محذر ببعة، بأن يكون ما فيه أن مدين وجود هذا الحذر فيما أثبته.

وسيأتي إن شاء الله في هذه المقدمة ما يوضح الفرق بين أدلة الرازي وأدلة من سبقه على الصنات السبع.

(1) شرح الأصبهانى، ص 194 و 206، وقد استعمل السلف طريق القرآن العقلية في إثبات المعاد، انظر تر. تعارض العقل والنقل 1/6-30.
(2) شرح الأصبهانى، ص 214-215.
(3) شرح الأصبهانى، ص 205.
(4) شرح الأصبهانى، ص 232-233.
أما ما يزيده أئمة الأشاعرة عن تأملهم من الآيات، فقد أورد ابن تيمية
نصوص هؤلاء المتقدمين في غير موضع من كتبه، ونقل في كتابنا هذا قول الحارث
المتبري (ت 442 هـ) أحد رجال الكلبية في كتاب "نبه القرآن" في أن النسخ
لا يجوز في أسماء الله وصفاته (1) وقول أبي الحسن الأسمر في كتاب "مقالات
الإسلاميين" (2)。

فقد ذكر أبو الحسن في هذا الكتاب عددًا من السائل، تحت عنوان "حكاية
جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة"، منها (الอยากจะات 1 / 445) أن الله سبحانه
على عرشه، وأن له يدين بلا كيف، وأن له عينين بلا كيف، وأن له وجوه، واستدل
لذلك بنصوص من القرآن، وذكر (ال話しقات 4 / 548) أن ينزل إلى الناس الدنيا،
كما جاء في الأحاديث، وأن يجيء يوم القيامة، وأن يقرب من خلقه كيف شاء،
واستدل لنجيب وقتي من القرآن، وقال في آخر هذه الجملة: "وكل ما ذكرنا من
قولهم نقول وليه نذهب" (3).

وذلك ذكر في كتاب "الأيانة عن أصول الدين"، فقد عقد نصلا "نستع
ابناء قول أهل الحق والسنة". قال فيه: "قلنا الذي نقول به، ودبيتنا السلي
ندين بها، التسكيك يكتب الله رينا عز وجل، وسنة نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم ..." (4).

ثم ذكر السائل التي ذكرها في كتاب "الوقيقات" مستشهداً لبا بخصوص
النصوص، وذكر أن كلام الله غير مخلوق، وأن الله يرى في الآخرة بالأبصر (5)،
وأنه يقلب القلوب بين اصبعين من أصابعه (ص 27) ثم عقد أبا بابا فصل نبيهما
هذه السائل (6)

(1) "شرح الأصبهانية، ص 89-182.
(2) "مقالات الإسلاميين، ص 305-350.
(3) "الابناء، ص 30.
(4) "الابناء، ص 56.
(5) "الابناء، ص 56.
(6) "الابناء، ص 231.
ذكر الباقلاقي في كتابه التمديد، كتاب الأمان في ما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: إثبات الوجه والدين والمصنين والاستوا على المتنين، واستدلال عليه بالنصوص، وأجاب عن اعتراضات الناقة.

أما الجويني فلا يثبت الصفات الخيرية، وهذا الغزالي.

أما الرازي فقد أورد في كتابه "أساس التصريح" النصوص الكبيرة من القرآن والسنة الدالة على الصفات التي يسمىها متعددو الأشعار "الصفات الخيرية" ليجتنب أن البراء منها خلافاً يظهرها، بل

ولكن في معرض كلامها عن الصفات السمع، في كتاب "معالم أصول الدين"، قال: لا ينبغي أن تكون تلك الذوات موجبة لصفات أخرى حقيقية أو إضافية.

وقال بعد ذلك: اعلم أنه لا يلزم من عدم الدليل على التي، عدم المدلول.

اذا ثبت هذا تقول: هذه الصفات التي عرناها وجب الإقرار بها، لأنها أثباتات الحصر لم يدل عليه، نوجب التوقف فيه، وصفة الجلال ونعم الكمال أعظم من أن تحيط بها عقول البشر.

(1) التمديد ص 26 - 27، والإنسان ص 261، ودعا على الملاحظة البسيطة في الكتاب السابق عن أبي الحسن، انظر مثلاً تأويل الباقلاقي لعدد من الصفات بالرازي في كتاب التمديد ص 27 - 28، وفي كتاب الإنسان ص 37 - 38، وقوله في كتاب "الإنسان" ص 37 - 38: "وأن تعاليم متدفعة من الاختصاص بالجهتان...

(2) وذلك لا يوجب بالتحول، ولا نقل، ولا القيام ولا القول...

(3) في كتاب "معالم أصول الدين" ص 26 - 27، ذكر الصفات السمع واستدل عليها بالعقل، وفي كتاب "الإرشاد" ص 30، قسم "صفات الله"، وسمحية، وقال: "وحدة صفة للنفس، وكل صفة إثبات لنفس لا تشبه مماثلة النفس، غير محلية بفعل قاصرة، والصفات المعادية هي الأحكام الثابتة للموضوع بها مكونة بفعل تامة بال موضوع"، وذكر ضمن القسم الأول (ص 31 - 32) قدم الباري و (ص 33) قوله "الله لا هو إلا هو، ولا هو به، ولا هو به"، وذكر نبيون (ص 31 - 32) قدم الباري، وذكر نبيون (ص 33) قدم الباري، وذكر نبيون (ص 34) قدم الباري.

(4) وذكر نبيون (ص 35) قدم الباري، وذكر نبيون (ص 36) قدم الباري، وذكر نبيون (ص 37) قدم الباري، وذكر نبيون (ص 38) قدم الباري.

(5) في كتاب "أساس التصريح" ص 98، وما بعدها.

(6) م عال م أ صل م الدي ن ص 67، ي (1) المصل بالسابق ص 67 - 68.
وفي كتابه "محصل أئهلا المتقدمين والتأخرين" ذكر أن بعض المتحمسين زعموا أنه لاشفقة لله تعالى وراء السبع أو الثمان، وذكرت أئهلا الحسنين الأشجاع، وأبي اسحاق الأشجاع، وغاآب ميم البابلاني، وعبد الله بن سعيد لصفات أخرى غير السبع أو الثمان، ثم قال: "والانفصاف أنها لا دلالة على شيوت هذه الصفات، ولا على نفيها فيجف التوقف" (1).

وذكر ما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله أن مذهب الرازي في الصناديق الخميسة هو الرفعة (2).

لكن شيخ الإسلام ابن خزيمة يطلق مقالته في كتاب "أقسام اللذات" الذي يقول ابنه القيم: "انتهى بهأنه كيف عنالة في آخر عمره" (3)، ووكله أنه بعد التوقف في هذه المضيق، والتميع في الاستكشاف عن أسرار هذه الحقائق، ورأى المصدق الأول الذي في هذا الباب طريق القرآن العظيم، والقرآن الكريم، وهو ترك التمتع والانتماء إلى أحماض أحمدا السوات والأزرقين على وجه رب العالمين، ثم الباقية في التعظيم من غير خشوع في التفاصيل، فاترا في التتويج قوله تعالى: (والله أعلم...) (4)، والله وأنت الفقور، قومه: (ليس كما تشبهشي) (5)، وقوله: (قل هو الله أحد) (6)، وإقرأ في الآيات قوله: (الرحمن على العرش استوى) (7)، وقوله تعالى: (يخافون ريبهم من فوقهم) (8)، وعلى هذا القانون نفس...

وقد أورد ابن القيم هذا النص ضمن نصوص أخرى لعلماء آخرين في أئهلا...

الاستواء والمعلو:

---

(1) محصل أئهلا المتقدمين والتأخرين، ص 182.
(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (ط. الرياش)، ص 416.
(3) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص 144، سورة محمد آية رقم (38).
(4) سورة ابوبقري آية رقم (11).
(5) سورة البقرة آية رقم (7).
(6) سورة الطور آية رقم (5).
(7) سورة النحل آية رقم (30).
(8) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص 210.
بعد هذا التقد الموجز عقد ابن تيمية فضلاً، بين أنه أن الأصبهاني لـ
ينتهي منهج الصفنر لإلقائ المختصرة من أهل السنة والجماعة، فلم يستوف
السائل الذي يذكرونها، ونذكر أثار إلى دليلاً إشارة مختصرة
اذ من شأن هوّاً أن يذكروا، بالإضافة إلى ما ألقى عليه السلفون
توحيد الله تعالى، والإيمان برسله ويوم الآخر، ما يتبعون به عن المبتدعين;
فيذكرون إثبات الصنات، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه تعالى برى
في الآخرون، خلافاً للجمعية من المعتزلة وغيرهم.
وينذكرون أن الله خالق أفعال العباد، وأنه مريد لجميع الكائنات، وأنه
مباشر كان، ومال يشأّ لا يمكن خلافاً للقدرية من المعتزلة وغيرهم.
وينذكرون سائل الأساتِ الأحكام، والوعود والوعيد، وأنه مومن لا يحكم مجرد
الذنب ولا يخلد في النار، خلافاً للخروج والمتعلقة.
ويعظون القول في الآيات، يثبتون العيد لأهل الكبائر مجملً خلافاً للمرجئة.
وينذكرون أسماء الخلق الأربعة ونفصلهم، خلافاً للشيعة من الرافضة وغيرهم.
وينمكن لتطبيق هذا المنهج استمرار المعتقدة الواسطية، لشيخ الإسلام
ابن تيمية نفسه؟

فقد انتهجوا يذكر الآيات بالآركان السنة، ثم أرجع إليها عدداً من الأصول;
وذكر أن من الآيات به الله، الآيات بما وصف به نفسه حكاهه، وما وصف به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعتيال، ومن غير تكييف:
ولا تشيل.

واستشهد لذلك من القرآن والسنة (ص 141) وأشار (ص 130 - 140) إلى
western الأهل السنة والجماعة بين فرق الآمة في عدد من سائل أصول الدين: في صفات الله.

(1) شرح الأصبهاني ص 340
(2) طبعت فيرة أصدروا ضمن المجلد الثالث من مجموع نتاوي شيخ الإسلام ابن

- 21 -
وأفعاله، وعده وعده، وأسماً، الايام، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وبين (ص 141-142) وجه الجمع بين علوت على خلقه واستواءه على عرشه،
مع معينه مع خلقه وقربه منهم.
وبعد عن الايام بالله وكتبه الايام بأن القرآن كلام الله منزل غمّغر
مخلوق منه بدأ واذهبه يعود، وأن الله تعالى تكلم به حقيقة، وأن هذا القرآن
كلام الله حقيقة، لا كلام غيره، ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكايته عن كلام الله
أو عبارة عنه، وأنه كلام الله حريته ومعانيه (ص 141).
وبعد عن الايام بالله وكتبه ورسله، الايام بأن المؤمنين يرون الله يوم
القيامة عيانا بأبصارهم (ص 142).
وذكر (ص 145-148-149) تفاصيل الايام بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
لما يكون بعد الموت.
وذكر (ص 148-150) الايام بالقدر، وأنه على درجتين، كل درجة تتضمن
شئين:
فالدرجة الأولى - الايام بأن الله أحااط بكل شيء، عالماً، وكتبه في اللوح المحفوظ.
والدرجة الثانية - الايام بشئيه اللهم النافذة، وقررته الشامطة، وأنه خلق كل شيء.
وبع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسوله، وبها ما عن مصيته،
والعباد تعالى حقيقة، والله خلق أنعمهم، ولهم قدرة وارادة، والله خلقهم
وخلق قدرتهم وارادتهم.
ثم ذكر أن من أصول أهل السنة أن الايام قول وعمل، يزيد بالطاعة وينقص
بالمعصية، وأنهم لا يكرون أهل القبلة بطلق المعاصي والكثير (ص 151).
ومن أصولهم سلامة قلوبهم وأسلمتهم لأصحاب رسول الله، ويقبلون ما جاء به
الكتاب والسنة والاجماع من فضائلهم ومراتبهم، ويعبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأرواحه، ويتواترون، ويسكنون ما شجروا بين الصحابة، وأنه تجوز عليهم;
الذنب في الجملة، وأنهم خير القرءان (ص 151-152).
ومن أصولهم التصديق بكرامات الأولياء (ص ۱۶۹۱)
ومن طريقتهم اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطناً وظاهراً، وابتسام
سيب السياقين الأولين من المشاهرين والأنصار (ص ۱۶۹۱)
وأورد شيخ الإسلام في كلمه عن هذه الأصول بعض الأدلة التي تناسب التأمل
المختصر.

وختم ابن تيمية هذه المقصدة بأن أهل السنة - مع هذه الأصول - يدينون
بمسائل أشار إليها (ص ۱۶۹۱-۱۶۹۱) من فهمهم بأمور المعروف ويكربون مسألة
الذكر على ماتوجه الشرعية، وربما أقامة الجهاد، والجهاد، والجهاد والجهاد ي могу
الأمراء أبصارا كانوا أو فجرا، وحافظون على الجماعات، والتنبئة للامة، وسماوسة
المواطنين بعضهم بعضاً.

وتأمرن بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والفضاء، يدعون
إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال.

ويذبون إلى أن تصل من قطرك، وتعطي من حريك، وتعزوس من ظلماً
ويأمرون ببر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن الجوار، والإحسان إلى البياتي
والضايقيين وابن السبيل، والرغبة بالملك.

وينشون عن الفخر والخيلاء والبني، والاستطالة على الخلق بحق، أو بغير حق،
وتأمرون ببعض الأخلاق، وينشون عن سفسفها.

وكل ما يقولوا أو يفعلون من هذا أو غيره، فانهم فيه متبعون للكتاب والسنة.
و طريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدًا صلى الله عليه وسلم.

على أن ابن تيمية فيما بعد بين أن الأصبة لم يتمكن طريقة أهل السنة
والمجموعة فحسب، بل لم يبلغ بهذا المعنى حتى منزلة الأشاعرة المستقدمين كأبو
الحسن والباطلاني، بل ولا المتآخرين كالجواني والغزالي، وأنه - كتبهم أبيتي
عبد الله الرازي - مترد بين الفلسفة والاعتزال (1)

فقد استدل الأصباهي على كون الله متكا، فأن الله آمر نآء، لأنه يعتقد الرسول لتلبغ أورمه ونواههم، ولا يعقل كونه متكا إلا ذلك (2).

وقد شرح ابن تيمية هاتين المقدمتين، ثم قال: «ولمقلة أن يقول: هذا السدى ذكره قليل الغائطة، وإنما المقصود إثبات أنه مطمن حقية الكلام، يقوم بنفسه، خلافاً للمعلسة، وللعباسية من العقلة وغيرهم. وهذا القدر الذي أثبته من كونه متكا أمر لا ينطوي فيه معتزلي، بل لا معتزلي النبي يقت بالنهوات فسي الجملة» (3).

ثم قال: «ولمقلة أن يقول: أن هذا السؤال ليس لا يزال في مسألة الكلام»، بل وفي سائر السائل، فإنه لم يثبت شيئاً من الافعال القائمة بنفسه، وإنما أثبت أحكام الصفات وأثبت الأسماء، والمعتزلة توافق على الأسماء والأحكام، بل والفلسفة أيضاً توافق على إطلاق ماذكره من الأسماء والصفات، فلا يكون في هذا الاعتزال فرق بين مذهب الفلاسفة أهل الآثاب: ك애يب كلب وأتباعهم، ولا بين المعتزليين، كأبي علي وأبي هاشم وأبي الحسين البصري، وأمثالهم، بل هذا الاعتزال مشترك بين المعتزليين والأشعرة وغيرهم من الطوائف.

كيف هذا أنه لم يذكر في اعتقاده متعتقلة به الأشعرية عن المعتزلة، ولا ذكر أن القرآن كلام الله غير مخلوق، ولا ذكر مسألة الرومئية، وأن رؤية الله جائزة في الدنيا، وفاعة في الآخرة، ولا ذكر أيضاً مسائل أخرى. وأن الله خلق أجل العبد وأنه مريد للكلثوم، ولا ذكر أيضاً مسائل الأسماء والأحكام، وأن القاضي لا يخرج عن الإيمان بالكلية، ولا يحكم النزاع في مسألة الكبائر، ولا ذكر مسائل الإسماء والتفاضل (4).

(1) وهذا يوضح التطور الذي مر به المذهب الأشعري، وكيف اتسع الفجوة بينه وبين المذهب الباطني، وقد ضرب على يد أبي عبد الله الرازي، وهم جامع، بل هو كالآخر، والرومان والأصباهي، من مذهب المعتزلة والفلسفة، مع أنه طهر في كلامه، ولا في الفقه، ولا في العقيدة، ولا في العلم، ولا في الفقه مواقف سابقة.
(2) شرح الأصباهي، ص 32 ج 414. (3) شرح الأصباهي، ص 32 ج 414. (4)
كل هذه الأصول تذكر في مختصرات المعتقدات، التي يصنفها متأخرون
الأثاثرة: "المعتقد القدسي" لأبي حامد، و"المعتقد البرهانية" المختصرة
رصد أبي العلاء، ونحوهما، فضلا عن اعتقاد الذي يذكر فيه الأشعرية:
كالحاصل أن أبي بكر وزوجته، فأنهم يزيدون على ذلك أثبت الصفات الجيوبية، وأشياء
العلو، وأمثال ذلك، فضلا عن الاعتقاد الذي ذكره الأشعري في "المقالات" علمن
أاهل السنة وأصحاب الحديث، فإن فيه جملة مفصلة، فضلا عن الأشعري السلف
والأئمة الكبار من الأئمة والتفصيل، الصين للسنة، الفاحل بينها وبين كل بيعة.
والذي كان أصحاب هذا المصنف مع انسحابهم إلى الأشعرية، أنت هم في ساب
الصفات متروك بما تقلبه المعتزلة، لا يقولون بما تقلبه الأشعرية من الزيسادات
وهبوت أبي عبد الله بن الخطيب (1) تعظيمهم ذلك، فإن الوفاية والخبرة ظاهرة على كلهم
في أثبات الصفات، وسأله "الروية" "الكلام" وأمثالهما، يخالف سائلا
القدر. فانه جاز فيما يخالف المعتزلة (2).
وابيع ابن تيمية قالت فلا؛ فان قيل: المعتزلة لا تقر بنكر ونكشر،
والصراط، والسيران، ونحو ذلك، وما ذكره هذا المصنف.
قيل: المعتزلة في ذلك على قولين: منهم من يثبت ذلك، ومنهم من ينفيه،
على أن ما ذكره ليس فيه ما يدل على أثبات هذه الأمور، وإنما فيه الاقتراب بكلما أخبر
به الرسول من هذه الأمور، وليس في المعتزلة ولا غيرهم من المسلمين من يقول;
لا أخبر بما أخبر به الرسول، بل كل مسلم يقول: ان ما أخبر به الرسول فهو حق.
يجب تدميته به...
فالمستدعي إذا نازع السن، لا يتنازع في تصديق الرسول في كل ما أخبر به، لكن
المنكر لشيء من السنة ينزع فيه: هل أخبر بذلك الرسول أم لا؟ وهل خبره على
ظاهره أم لا؟ وهو لم يثبت لاهذا ولا هذا، فإن هما من علم النقل، ولا خلا الانتشار.
وليس فيها ذكر شيء من هذا وهذا.
المقصود أبو عبد الله الرازي.
شرح الأصولانية، ص 34-14. (1).
كما أن كلامه في التوحيد ليس مبنياً على أصول الأشعرية ولا أصول المعتزلة، بل على أصول المتفلقة، فهو متفرد بين الفلسفة والاعتزال، وأخذ من بعضه
المتستانين إلى الأشعرية كالرازي، ونحوه ما قد يقبله هواة وهواة. 1

وإذا نظرنا في الرسالة القديسة لأبي حامد الغزالي 2، التي ذكرها ابن تيمية
مثل لعقائد الأشعريين المتتابعين، والتي لم يبلغها الأصمعي بعقيدة تنجح أن
أبا حامد قال في أولها عن أساطير "وصية السنة" 3:

* وعرفوا أن كلام الشهادة على إيجازها تتضمن عقيدتين ذات الألهة، واثنتين
صفات، واثبات أعماله، واثبات صدق الرسول، وظلت أن بناء الإيمان على هذه الأركان،
وهي أربعة، يدور كل ركن منها على عشارة أصول.

الركن الأول - في معرفة ذات الله تعالى، ويدارد على عشرة أصول: وهي العلم
بوجود الله تعالى، ووحدته، وبقاءه، وأنه ليس بجوهرولا جسم، ولا يعطيه
ليس مختصاً بجاه، ولا تستروا عن مكان، وأنه برى، وأنه واحد.

الركن الثاني - في صناته، وينثر على عشرة أصول: وهو العلم بكونه حياء، عالماً،
طادراً، سيراً، بصيراً، متكماً، منزلاً عن حلول الحوادث، وأنه قديم الكلام
والعلم والرادة.

الركن الثالث - في أعماله تعالى - ويدارد على عشرة أصول: وهي أن أعمال العبادة
مخلوقة لله تعالى، وأنها مكتسبة للعبادة، وأنها مرادة لله تعالى، وأنها متفسَّرة
بالخلق والإخراج، وأن له تكليف مالاً يطلق، وأن له الإيلام الجرير، ولا يجب عليه رعاية

1 شرح الأصول النابية، ص 07، والنظر أيضاً، ص 55، 04، 06.
2 هذه المعتقدية هي الفصل الثالث من كتاب "قواعد العقائد" ضمن كتاب "أحياء علماء الدين" (1) 04، 06، وذكر الغزالي في أولها (1) 3، أن كتبته في الأصل
مفردة لأهل الفقه، وسومها "الرسالة القديسة" في "قواعد العقائد" 4 ثم أعدها في فصل
الفصل الثالث من هذا الكتاب.
3 يلاحظ أننا الآن يصدر بيان تتسيير الأصولي في عدم استيفاء لسياقات المفيدة التي
يذكرها أصحابه الأشعروي، ومن ناحية القول الاشارة التي أن كل مطالب ظاهيرة
لمذهب أهل السنة من بعض عناية بالرسالة القديسة.
الأصل، وأنه لا يوجب إلا بالشرع، وأن بعثة الأنبياء جائزة، وأن نبأ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة مؤيدة بالمعجزة.

الركن الرابع في السمعيات، ودعاة على عشرة أصول: وهي اثبات العلامة والنشر، وسماة منكر وكبير، وذات الغبر، والميزان، والصراط، وخلق النجاة والنار، وأعماص الأمة، وأن نفل الصحابة على حسب ترتيبهم، وشروط الأمة.

ثم نقل الغزالي الكلام في هذه الأركان الأربعة، وأصولها الأربعين.

وانتخب الآن شرح ابن تيمية لسائل الأصولي ودلائه عليه.

وجود الخلاق:

استدل أبو الحسن الأشعرى على إثبات الصانع بتحليل الإنسان من حال إلى حال.

فقد كان نظرية، ثم عقلية، ثم شمولا ودما وعظما، وقد علمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلى حال.

وهذه صورة من صور دليل ردود صفات الأبعاد، أو حدوث الأعراض.

وأما أراد الأشعرى تقدير حدوث النقطة سلك دليل حدوث الأبعاد، انقول:

فإن قالوا: ما هو نظركم أن تكون النقطة لم تزل قديمة؟ قبل لفهم، لو كان ذلك كساً.

أدعوهم لم يجز أن يبرضوا الاعتقاد، والتأثير، ولا اللزوم والتفسير، لأن القديم لا يجوز إثارة تغييره، وأن يجري عليه سمات الحدث.

(1) أحياء علم الدين، ج 6/105.

(2) أما المعقدة البرهانية المتضمنة من ارشاد أبي العييناي، التي مثل بها ابن تيمية لسما الشريعة، فقد ذكرت في غضن، و(4) أي راجعت عدة من مراجع ترجمة أبي العييناي العيوني، وبعض المراجع الصحفة في أسماء الكتاب، ولم تذكر اختصاراً لكتاب "الإرشاد"، "لا المعقدة البرهانية ولا غيرها"، ولكن كتاب "الأثر" نفسه الذي بين أقدامنا تضم ما ذكره الغزالي في الرسالة القدسية، وزاد مسائل أخرى.

(3) كتاب "اللهم يا الحسن الأشعرى"، ص 18.

(4) المصدر السابق، ص 19.
وقد سلك أبو عبد الله البرازى في كتابه "نهاية العقول" خمس طرق لأثبت:
القانع، ملخصاً:

أولاً - الاستدلل بعدد الذوات، كالاستدلل بعدد الأجسام، بمعنى على حدود الأعراض، كالحركة والسكن، وامتئاع مالاً نهاية له، وهذا طريق المسترثرة
ومن وافقهم من الشعراء كأبي المعالي.

الثاني - الاستدلل بالمكان الأجسام، وهو عبداً الفلاسة.

التالى - الاستدلل بالمكان الصفات.

الرابع - الاستدلل بعدد الصفات والأعراض، مثل صيغة النطقة المتشابهة

الأجزاء، إنساً.

الخامس - الاستدلل بما في العالم من الأحكام والتشابه على علم الفاعل، والذي
يبدل على علم الفاعل هو بالدليل على ذاته أولى.

وقال على الطريق الخامسة: "وزي عند التحقق عادة إلى الطرق الأربع" (1).

ذكر الطرق الأربع الأولى في كتاب "مختلف أصول الدين" ص 585 ـ 586، وكتاب
"محصل أفكار المتقدمين والتأخرين" ص 141 ـ 142.

وجعلها في كتاب "الأربعين" ص 128، من أهداف مجموع الأماكن والحدود في
الذوات، ومجموع الأماكن والحدود في الصفات.

أما الأصحابى فقد استدل على وجود الخالق بتقوله: "فالدليل على وجود
الممكنات، لا استحالة وجودها بنفسها، واستحالة وجودها يمكن آخر، ضرورة استغتاله
الممكن بفعله عن كل مسواه، وانتصار السكن في عهده" (2).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في شرحه: إن هذا الدليل مبني على مقدمة مثلى:

1) "ورد ابن تيمية عن كلام الرازي من كتابه "نهاية العقول" عن هذه الطرق، وتكلم
عليهما في كتاب "در رعاء العقل والنقل" ص 216 ـ 217.
2) "كتاب الأربعين للرازي" ص 208.
3) "شرح الأصحابية" ص 327.
الأولى - أن السكّات موجودة.

الثانية - أن السكّات لا يوجد إلا بواجب الوجود.

ولا حظب ابن تيمية أن الأصبهاني لم يقر المقدمة الأولى، وهذا يجعل طريقته مشابهة لطريقة متفلسفة كان سينا في إثبات واجب الوجود، وهي قوله: "أن نفس الوجود يشهد بوجود واجب، فإن الوجود ما مكن واما واجب"، ويرون هذه الطريقة أورث وأشرف من الانتقادات إلى السكّات.

ويقول ابن تيمية: إن هذه الطريقة صحيحة، لكن نتائجها مجرد إثبات وجود واجب، وهذا لم ينزع فيه أحد من المعتزلة المعتصمين، ولا هو من الطالب العالية، ولا فيه إثبات الخالق، ولا إثبات وجود واجب أبدع السماوات والأرض، وإنما فريقه أن في الوجود وجود واجب، وهذا يسمى مكون الصانع كرمون والدهرية الحكمة، والبهاء يؤدي حول أهل وحدة الوجود.

وهذه مذعور آخر، وهو أن المتفلسفة بنوّعتها مغايرة الواجب لسواة بيبـنـان.

إ مكان الأجسام، وإ مكان الأجسام مبني على توحيدهم المتضمن في صفات الله تعالى.

والله أن أربع ابن تيمية سبب سلوك الأصبهاني هذه الطريقة إلى كونه اختصر عقيدته من كتاب أبي عبد الله الرازي - قرر وجود السكّات، ليته ما زاره الأصبهاني من الدليل، ولكن هذه الطريقة العقلية صحيحة موافقة لطريقة القرآن.

قالت: إنه يمكن تقريرها بما نشاهد من حدوث الحوادث، فننا نشاهد حسود الحيوان والنبات والمعدن، وحوادث الجو كالسحاب والبرد وغير ذلك... وهذـ هـ الحوادث صعبة تم وجدت، فعدمها ينفي وجودها، ووجودها ينفي امتعـاـها.

(1) تغلب في هاشم عم 38 كلام ابن سينا في ذلك من كتابه "الآيات وترتيبات".
(2) شرح الأصبهانية، من 32 إلى 40، وانظر د. تعارض العقل والنقل 7/3.
(3) قال ابن تيمية في د: تعارض العقل والنقل 16/8 و147 من الرازي جمع، طريقة ابن سينا هي المقدمة الكبرى في إثبات الصالح، كما ذكر ذلك في رسالة "إثبات واجب الوجود" و"نهائية العقول" و"الطالب العالية"، وغير ذلك من كتابه.
ومن سلك هذه الطريق لم يُجَل إلى أن يثبت إمكانها بحدوثها، ثم يستدل
بإمكانها على الوُجِب، بل نفس حدوثها دليل على أثبات السؤال لما، فإن العلم
بأن السؤال لا بد له من محدث، أَيْين من العلم بأن الممكن لا بد له من واجب،
فتكون تلك الطريق أَيْين وأَقِصر، وهذه الطريق أَخْيَى وأَوقع. (1)

وأشار ابن تيمية إلى أن بعض الناس يستدل على السؤال بأن تخصيص
الحوادث وقت دون وقت، ووصف دون وصف، لا بد له من مختص، وقال: هَذَا
الاستدلال وان كان صحيحًا، فليس بسُبُل مُنْدِد على الإطلاق، فإن العلم بـَـََـَـَـََـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَـَ~

الأخذ فص إلى أدبي الحسن، (2) وَمَّدِين ابن تيمية أن طريقة الإمام أَقرب إلى طريقَة
القرآن. (3)

ثم شرح ابن تيمية المقدمة الثانية لهذا الدليل، وتختم كلامه مشيراً إلى طريقة
أخرى، فأن وجود الخالق سبحانه وتعالى أمر ظاهر بين مَعْرَك في الغرب، يمكن
الاستدلال عليه بعدد من الطرق، فإن يقال: الموجود ما حادث واما فَّبِـفأتـه،
والحادث لا بد له من قديم، وأما الموجود ما غني، والفقيه لا بد له من غنَّي
يحصل به ماد يوجد الغنَّير إلا به، وأما الموجود ما مخْلِق وأما غني مخلوق، والمخلوق
لا بد له من خالق، ولهذا. (4)

(1) شرح الأصبهانية، ص145
(2) انظر الانتفاض للباقلاوي، ص67، والتمديد له، ص30، والإرشاد
للجواني، ص2، والرسالة القادسية للمغزلي، ضمن احيا علم الدين
(3) أورد ابن تيمية في در. تعارض العقل والنقل، ص27، وافقه الباقلاوي، له تغيير: شرح اللغة،
واعتراض الباقلاوي على أبي الحسن، وتهب على هـ،
بتكاكرات دقيقة، تأمة،
(4) شرح الأصبهانية، ص48.
وقد بسط ابن تيمية ما اخترعه في شرح هذا الدليل فيما بعد، حيث عقده ثلاثة فصول متتابعة، فصل يقع في الصفحات (134-160). تحدث فيه عن سألته "حدوث العالم"، وهي سألته أغلبها الأصبهاني، وتوقع ابن تيمية أن يكون سبب هذا الاختلاف لا رأى فيما من الاضطراب، لا فيما نما عنه من طريقه الرازي وأمثاله(1) أو اعتقاده أن ما ذكره من الطريق إلى اثبات الصانع لا يحتاج إلى اثبات حدوت العالم، ففيه مع ذلك العلم به من جهة السمع(2).

ثم ذكر ابن تيمية طريقة أهل الكلام من الجميمة والمعتزلة ومن واقتهم من الكليانية وغيرهم، وهي أنهم قالوا: إن اثبات الصانع لا يمكن إلا بمعرفة حدوت العالم، وذلك لان يمكن إلا بمعرفة حدوث الأجسام، ومعرفة حدوث الأجسام هو بمعرفة استنادها للحوادث، وأن مالا يخلو عن الحوادث فهو حادث.

وبين أن هو له أخطاء ونحوه:

منها دعواهم أن النبي تعالى لا يعرف إلا بهذه الطريق، ودعواهم أنها أول واجب على العباد، ودعواهم أن بها طريقة الخليل عليه السلام، والتزامهم للوازهما:

كفي الصنات والأعمال، أو رؤية الله، أو غير ذلك.

وقد رأى أمير الإسلام أن هذه الطريقة ناسدة في العقل، كها بدعاء في الشرع، وأنها إلى نفي حدوث العالم، وعدم الدلالة على اثبات الصانع أقرب منها إلى اثبات حدوث العالم وأثبات الصانع، ولذا استناد الفلاسفة الهرميون القائلون بقدم الأفلاك على أصابع هذه الطريقة.

ثم بين ابن تيمية حدوت ماسوى الله من الأفلاك وغيرها، واستناع قدم الله.

شيء معه.

(1) للمراعى على الاضطراب الرازي في سألته "حدوث العالم" يراجع كتاب "نشر الدين" للرازي، وآرائه الكلامية والفلسفة "شرح صاحب الزرين" ص 58 وما بعدها.
(2) شرح الأصبهانية، ص 134، 135
(3) شرح الأصبهانية، ص 136.
وإناث الخالق واحدان لما سواه، لا يمكن الإباحات أن تتأكل وصفاته، وهذه
 أقل عظم تحدث في ابن تيمية طولاً، وناقش أقوال الفلسفة والمتفکرين، واراق بينهما
 ثم أورد أقوال السلف ومقارناتهم، وبعض الفلسفة في هذا الأصل، واستدل عليه من
 القرآن والسنة وعرض في آخر كلامه لمذهب الحنابلة، وأبطل قولهم بالقديس
 الخمسة.

 وفي النص الثاني (ص. 266 - 267) يذكر الطريقة الأربع لأهل الكلام في اثبات
 الصانع الذي تقدت الإشارة إليه، وذكر أنها طرق صحيحه إذا تقرر المقدم أو
 حدوث بعض الأجسام أو بعض الصفات، كما أن الاستدلال بما يشاهد من
 الحدوث أو في الطريق، وأوردها إلى ترجمة القرآن، وهي التي يسمونها* حديث
 الصفات*، ولكن ترجمة القرآن الاستدلال حدوث الأجسام، وذلك أكمل، مع مافي
 القرآن من الطريق الذي يبين بها روبية المبناة والشعلية، وقدره، ورحمه وعنايةه
 واخصائه بالبيئة وحکمه.

 وهولاءً، المتفکرين يذكورون حدوث الصفات، لا يعنيهم أن منشئة من الحوادث
 إنما هو من suitability* الجواهر الفرد*، وأن الحدوث إنما هو اجتثاع
 الجواهر وانقراضها.

 وقد بين الشيخ نساد قولهم " بالجواهر الفرد"، ثم تحدث عن عددتهم في اثبات
 حدوث الأجسام، وهي قولهم: إنها لا تخلو عن الحوادث، وملاء يخلع عن الحوادث
 فهو حادث، ونكل على كلما طولًا، أو رد فيه أقوال الناس في درو الحوادث، وبيج
 بطلان قول المتفکرين والقول في هذا، ووجهها هذا إلى إبراد كلام ابن سينا والرازي
 في "الحركة" ومناقشة متفکرة، كما أورد أقوال بعض المتفکرين في مسألة
 القرآن*، و" كلام الله*، وأظهر ما فيه من صواب وتخلٍ.

 والفصل الثالث فصل قصير (ص. 267 - 268) أورد فيه الكلام على وضع وكمال
 طريقة القرآن في اثبات الصانع.
قال الجويني في كتاب "الإرشاد" في بيان معنى الواحد: "البارى سبحانه وتعالى واحد، والواحد في أصولهم الذي لا ينقسم، ولو قيل: الواحد هو الشيء، لوقع الاكتفاء بذلك، والرب سبحانه وتعالى موجود نهدي، متقدم عن قبول التبعم والانتشار. وقد بداء بسمته واحدا أنه لا تمثل له ولا تنظر. (1)"

وفصل معنى الواحد في كتاب "الشامل" فقال: اختفت عبارات أكثراً في حقيقة الواحد ومنعنا، فلأن "صار الله الأكثرون أن الواحد هو الشيء الصريح لا يصح انتقاء". (2)

ثم قال: "والذي اختاره الغافري أن قال: الواحد هو الشيء، وحاول قد حاول فيما تقدم من العبارات، فقال: من قال حقيقة الواحد الشيء الذي لا ينقسم، فقد ركب الحد من وصين، وسخينا بأيدي ترك الحد، كما أباب ترك الحد. (3)

ودكر الجويني أستاذاً قال: أن الباقلاني وجبها على نفسه، وانفصل عنها. (4) ثم قال: "وقد ذكر الغافري طريقة أخرى، ووافقه عليها الأستاذ أبو بكر وذلك أنهما قالا: فهو المتقدم في ذاته، المتقدم من الانتشار والتجزئة، وهو الواحد على أنه لا يشبه شيئاً ولا يشبه شيء، وهو الواحد على أنه السماج في دفع الضر والبلوى ولا سماج سواء. (5)

(1) نظر محققاً كتاب "الإرشاد" أن في نسخة: الموجودين.
(2) الأرشاد، ص. 540.
(3) الشامل، ص. 545.
(4) يعني الباقلاني.
(5) المشاكل، ص. 546.
(6) المقصود أبو بكر بن فوكل.
(7) الشامل، ص. 546.
(8) كلما نظر

وجرت الباقلاني في كتاب "الانفاذ"، أن 523 يقرر أن صانع العالم واحد أخهد، ويقول: "إنما تريد به أنه لا قبح له ولا تنظر، ونريد بذلك أنه ليس معنا من يحتضن الأصلية سواء، وقد قال تعالى: (أنا الله واحد) ومعنئاه اللهاء اللطيف، والدليل على أن صانع العالم على ما كونه قوله تعالى: (لا كان فيها أبداً إلا الله) لغدًا وليل. (8) ثم ذكر: "كلما نظر"، والدليل المقابل مستند من هذا النص المنقول. (8) ثم ذكر: "كلما نظر"، وهذا يختلف المشهور عن الأشياء في تجريبه المتوضيء، وترتكز عليه توحيد الروبية، وعلل ذلك من أسباب ثانياً: ابن تيمية على الباقلاني، انظر الحموية ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (ط. الرباط) 5/98.

- 43 -
ثم قال: "وبذلت الفلسفة إلى أن الواحد هو الشيء الذي ليس بكثير ولا شكر.
و هذه العبارة تقارن ماقتمل من العبادات، فإنهم يصرون بالكثير عن العدد،
وللكثير عن المتعدد، يعبرون عن الساحة بالعظم، فرجعوا قولهم إلى نفي العدد.
والنقسام.

وقال الشهيرستاني في كتاب "نهاية الإقامة" : "قول أصحابنا: الواحد هـو
الشيء الذي لا يصح انقسمه، إن لا تأتي ذات القسم بوجه، ولا تقبل الشركة بوجه.
فالباري تعالى واحد في ذاته لا قسم له، وواحد في صفاته لا شبه له، وواحد فهي
أفعاله لا شريك لها، وقد أقتنا الدلالة على أفراده بأنفعه، ظلم الدلالة على
أفراده، بذاته وصفاته.

وقالت الفلسفة: واجب الوجود بذاته لا يجوز أن يكون أحرازًا كنية، ولا أجزاء
حد قول، ولا أجزاء ذات فعل ووجود، وواجد الوجود لن يتصور إلا واحدة ما
كل وجه، فلا يتصور ولا يتحقق موجودان كل واحد منها واجب بذاته، ومن هذا
نفوا الصفات، وإن أطلقوها عليه فمعنى آخر، كا سندكره.

ويستدل أثراً الأشاعرة قبل الرازي على الوحدانية، بالدليل التنافع،
أما الرازي فقد سلك في كتاب "معالم أصول الدين"، دليل التنافع وللدينين
آخرين: "أحدهم: ما أسأ بالدليل السفلي، لأن قال: "امرأ أن العلم بصحبة
النبوة لا يتوفر على العلم، يكون لله واحدًا، فلا جرم ما اثنت الوحدانية،
بالدليل السفلي، وإذا ثبت هذا فقول: إن جميع الكتب الإلهية متعلقة.

(1) الشامل، ص 342، وذكر بعد ذلك، ص 327-342، أقوال المعتزلة في معنى
الواحد.
(2) نهاية الإقامة في علم الكلام، ص 901.
(3) انظر اللمع لأبي الحسن، ص 212، وإثبات الشجاعة، ص 312، والشهيد
له، ص 254، والإثبات للإجوزة، ص 54، والشامل له، ص 254 وما بعدها، نباهة
الاقلام، ص 991.
(4) معالم أصول الدين، ص 24، 26، 27.
(5) إمكان: كما في معالم أصول الدين، وعمل الصواب: أمكن.
بالتوحيد، نوجب أن يكون التوحيد حقًا.

الثاني - دليل الفلاسفة، وهو أن الألبينين - لو اشتركت في الأمور المعتبرة في الألبية، فاما أن يمتزح أحدهما عن الآخر في أمر من الأمور، واما أن لا يحصل هذا الاستماع، فان كان الثاني فقد يبطل التعدد، وأما الأول فباطل لوجهين:

أحدهما - أنهما لا أشتركت في الألبية، واختلفا في أمر آخر - وتبادل المشاركة غير مأهولة منهما - لكل منهما مركب، وكل مركب مكن، وكل مكن محدث.

فاللهان محدتان، هذا خلف.

والثاني - هو أن ماهو حصل الامتزاج، اما أن يكون معتبرا في الألبية أو لا يكون.

فان كان الأول كان عدم الاشتراك فيه يوجب عدم الاشتراك في الألبية، وان كان الثاني كان ذلك فضلا زائدا على الأحوال المعتبرة في الألبية، وذلك صفة نفي، وهو على الله محال.

وفي حين نرى الرازي أضاف دليل الفلاسفة إلى دليل التتابع المشهور عند أصحابه الأشاعرة، فقد جاء بعده أبو الحسن الأنصاري، ودُقّ في دليل التتابع.

وبعدهما الأصبهايين سلك مسلك الفلاسفة دون الأشارة إلى مسلك المتنكسيين، فقال: والدليل على وحدته أنه لا تركيب فيه بوجه، ولا لما كان راجع الوجود لذاته ضرورة انتقائه إلى ما تركيب منه، وليزم من ذلك أن لا يكون من نوعه اثنان، إذ لو كان لزم وجود اثنين بلا امتزاج وفهو محال.

معالم أصول الدين، ص 24.

في معالم أصول الدين، فاما أن يمتزح، وهو خطاً.

معالم أصول الدين، ص 27، وهذه الساملة تعين أن معنى الوحدانية من ضد الرازي يتضمن في النشر في تركيب ونفي التركيب، وثانياً بعد قليل الأشارة إليها نقل ابن نجى كلامين له من كتابين يظهران حقيقة في نفي التركيب أولهم.

في كتاب تجارة الرماد في علم الكلام، ص 150، قدم الأقدم في دليل التتابع ووجوب دليل الفلاسفة، وفي كتاب "أيام الأفكار" مخطوطة 171، ذكر هذين الدليلين ضمن عدد من الأطر الفعلية، وقذا فيها، وقال: فإنها مضطريبة غير يقينية، والأقرب هو الدليل السعري، انظر شرح الأصبهايين، ص 88، وهامش 3.

في تلك الصفحة.

(1) شرح الأصبهايين، ص 339.

(2) ص 40.
قال ابن تيمية في شرحه: "إن هذا الدليل أخذه من كلام أبي عبد الله الرازي، وهو سلك فيه سلك المتسلسة كابن سينا، وأمثاله، فإن هذا هو عدوهم، فيما يدعونه من التوحيد، وهو حجة باطلة، وهو منغصونهم فيما يدعونه في الصفات".

(1) ثم بين ابن تيمية نصاًً هذه الحجة من سنة وجوء، منطلقة من قاعدة أهل السنة والجماعة في الألفاظ المتناقية اليوم التي أصلح المبتدأ على استعمالها في معرضة الكتب والسنة، وقد تكون هذه الألفاظ موجودة في الكتاب والسنة أو في اللغة بمعنى أخر، هذه القاعدة هي التفصيل لمعاني هذه الألفاظ، بحيث يقبل ماوافق القرآن والسنة، ويرد ما خالفهما.

(2) وفي هذا الوجه تكلم في ألفاظ التركيب، و"الكرة" و"الانفتاح" و"الجزء" و"الخبير" و"واجب الموصول"، في مثل قول الفلاسفة: "لو كانت هذه الصفات لكبان مركا، وقولهم: "إذا الصفات يغيب إلى الكرة في ذاتها، وقيلهم: "إنه يلزم اقتفاره إلى المرکب منه"، وذلك يتني في وجود الوجود، وقولهم: "أن المرکب متوق في جزءه، وجزءه كفر

وتكلم في هذا السياق عن لغة "القيد" عند المعتزلة، وقولهم: "إذا أثبتت الصفات تقلت وتعدد القضايا".

(3) ومصطلح "التركيب" أو "الكرة" الذي جعل هذا المصدر نفه عدته في التوحيد، نقل ابن تيمية نصين من كتابين لامع هذا المصدر، أبي عبد الله الرازي، بدلاً على حديثه فيه: "إن جعل نفي كتاب "الأربعين" من لوازم الواجب لذاته أن يكون منزهاً في حقيقته عن الكرة، وهذا يستلزم نفي الصفات، بينما بين في كتاب "نهبكة العقول" أن وقع الكرة لما بد عن منه، وأن ذلك يتني في وجود الوجود.

(4) شرح الأصبهانية، ص 360.
(5) شرح الأصبهانية، ص 51-84.
(6) تحدث ابن تيمية في عدد من مواضعه عن هذه القاعدة، ردك أن المناظر لجود، السبعة لهؤلاء المتسلسلة يوافق، حسب السبعة - حسب المصلاح - أما التفصيل، أو الاستفادة من مواضعهم في الكلام، بهذه الألفاظ نفه، واثناءاً، اتفرعت مذيراً، تعترض العتم، وأنتظيراً من 1391، وابعدها.
(7) شرح الأصبهانية، ص 161-207.

- 46 -
وهذه حال أهل الكلام، فالآدمى زيف كل الطرق العقلية الدالة على التوحيد، وهذا الأصبانى، نقل النيلة أنه سمع وهو يقول للشيخ إبراهيم الجعفر: "بسنت الباهرة أثقل في دليل عقلي على التوحيد ليس له معارض، نعم أجد" (1)

والذي أوجب عبودة هولاك، وضعاهم وشكيم نفاد أدانهم التي ظنوه عقلية.

ثم ذكران تبين أن التوحيد ثلاثة أنواع: توحيد الصفات، توحيد الصفة، توحيد الروبية، توحيد الأشبهية، وأن التوحيد الذي بعث الله به رسيله، وأنزل به كتاب هو توحيد الأشبهية المتضمن توحيد الروبية (2)

وعقد فصلا (ص 89-98) فتحود الصفات، تابع مناقشة المتقلسة في نفيهم، الصفة، ودعاهم هذا النبي في مسج التوحيد، وسماهم انحرافهم العلماء الأعلى، ووازن بين هولاك وسلفهم اليونانيين.

ثم عقد فصلا (ص 99-143) تكمل فيه عن النوع الثاني، وهو توحيد الروبية، فذكر أن هذا التوحيد هو الغاية عند كثير من أهل النظر والكلام، وبعض الصوفي، مع أنه لم يذهب إلى نفيه طائفة معروفة من بني آدم.

وأورد الدليل المشهور عن النظر في اثبات هذا التوحيد، وهو دليل التناغم، وبين صحته، وخطأ الآخرين في الاعتراض عليه، وخطأ من يزعم من النظر عن معنى قوله تعالى: ( لو كان فيهما آلله إلا الله لفسدتا) (3)، لاعتقادهم أن توحيد الروبية الذي قرره هو توحيد الأشبهية الذي بينه القرآن، ودعت الله الرسول (4).

وليس الأمر كذلك، فلم يكن مشترك العرب يعتقدون في الأصول أنها مشاركة للله في خلق العالم، بل كانوا يعترقون بتوحيد الروبية، وكان شركهم كشرك غيرهم من الأئمة في توحيد الأشبهية.

(1) شرح الأصبانى، ص 89-88
(2) شرح الأصبانى، ص 89-85
(3) سورة الإسمى، آية رقم (22) ص 100
(4) شرح الأصبانى، ص 98-99
وتحدث ابن تيمية عن هذا الشرك وأن غالبهم من سببين:

1- ترتيب قيود وتماثيل الصلحين، ومن هذا شرك العرب وشرك قوم نوح عليه السلام.

2- عبادة الكوادر، ومنه شرك قوم إبراهيم عليه السلام (1).

وبعد ذلك نقل شيخ الإسلام الدار في ترتيب القرآن لتوحيد الروبية المستلزم لتوحيد الأداة، مسترشداً بقول الله تعالى: (ما اتخذ الله من ولد وماكان معه من اله إذا لذهب كل اله ما خلق) وفعلا بعضهم على بعض (2)، فقدم مقدمة في بيان امتاع وجوه العالم عن خلقين متافعين، وتم تحدث عن لزوم تدبير خلقين متافعين في القدرة، فهما ذهب كل اله ما خلق، وفعل بعضهم على بعض، وذلك استلزم هذا التوحيد أيضاً لصفات من الشهية والقدرة وغيرها، وناقش في هذا.

العدد قول بعض الفلسفة: إنه تعالى يوجب بذاته (3).

وبهذا فرغ ابن تيمية عن الكلام عن وجود الله ووحدانيته، وتابع شرحه لأدلة الأصبهانى على الصفات السبع كما يلي:

صفة العلم:

قال الأصبهاني: "والدليل على علمه إيجاده الآشيا، لا استحالة إيجاده الآشيا، مع الجبل بها" (4).

وقال شيخ الإسلام: هذا الدليل مشهور عند نظائر المسلمين أولهم وآخرهم، والقرآن قد دل عليه، كما في قوله تعالى: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) (5).

والمنطسبة أيضاً سلكوه.

وبهينه من وجهين، ثم ذكر طريقاً علها آخر، وهو أن من المخلوقات ماهو عالم، والعلم صفه كمال، ويشبه أن يكون المخلوق أكمل من الخالق، إن كل كمال نه في شبهه، فهذا أن يكون الخالق عالماً، وبهينه من طريقين (6).

(1) شرح الأصبهانى، حسن م ن- 1344 م- 1925 م (910) 544
(2) شرح الآشيا، ص 430
(3) شرح الأصبهانى، ص 1344 م- 1925 م (910) 444
(4) شرح الآشيا، ص 444 م- 1925 م (910) 544
(5) سورة الملك آية رقم (14)

- 48 -
استدل أبو الحسن الأشعري في كتاب "اللمع" على قدرة الله بطرقية: فقال:

"لو كان لم ينزل حياً غير قادر، لوجب أن يكون لم ينزل عاجزاً، موصوًا بقدرته.

 ولو كان عجزه قديمًا استحال أن يقدر وأن تحدث الأعمال منه" (1)

والاستدلال بفعله للأشياء على قدرته يوجد في عامة كتب الأشاعرة .(2)

وبثبت الأشاعرة مع ذلك أنه سبحانه "خاتم"، ليبطلوا قول بالجملة،

الذي يقول به المتخلفة الفائئين بقدم الأفعال، وصدورها عن ذات مجرد .(3)

ومن هنا قال الأصبهاني: "والدليل على قدرته إيجاد الأشياء"، وهي ما بالناس

وهو مجال، ولا لكان العالم وكل واحد من خلقائه تقديباً، وهو باطل، فتعتبر أن

يكون فاعلاً بالاختيار، وهو المطلوب .(4)

وقد شرح ابن تيمية هذا الدليل، ثم تحدث عن فلسفة "الاختيار" في الفقهان

والسنة، وقام السلف، وتفقد قول المتكلمين "بالقدر المختار"، وقول الفلاسفة، "بالواجب

بالذات"، بينما أن مذهب السلف يبدع الأشكال الواردة على قول المتكلمين والفلاسفة.

أن السلف يقولون: ماشاء الله كان، والمال بشأ لم يكن، فإن العبد فاعل قادر

مختار، والله تعالى خالق فعله وقدره وفضله، ولا شائعة بين أن يكون الرب قادرًا

مختارًا، ماشاء كان، والمال بشأ لم يكن، ومع أن كل ماشاء نهى عنه بعد

أن لم يكن، ليس معه شيء بقدره .(5)

ويست.ms أن سبهاء يخلق الأشياء بالأسباب، وأن يخلق لحكمة .

ثم ناقش الأشاعرة المتكررين للأسباب والحكم، وأورد حجج أبي عبد الله الرازي على

ني القائمة من أعمال الله وأحكامه، وأجابة عنها جزئية جزئية .(6)

(1) كتاب الللمع، ص ۲۶۹.

(2) أنظر الأنصاف بالباشر ‏، ص ۳۱۶، ومع الأصل والجويني، ص ۸۷، إلا راشد، ص

۸۷-۹۳، والمسائل الخصبة للغزالي ضمن أجواء علم الدين، ص ۱۸، ومعلول، ص ۹،

الدين الفارسي، ص ۹، ۱۰، ۱۷، ۲۶.

(3) ذكر الرواة في مسائل أصول الدين، ص ۴۹۹، وأربع حجج في ابطال القول بالواجب

بالذات، ونظر محصل أفكار المتبقيين والتائبين له، ص ۱۲۱-۱۲۶.

(4) شرح الأصبهانية، ص ۳۲۶، ۳۲۴، ۳۲۶، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶، ۲۹۷.

(5) شرح الأصبهانية، ص ۳۲۶، ۳۲۴-۲۹۶، ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۹۵.
صفة الحياة:
قال الأصبهاني: "والدليل على أنه حي علمه وقدرته، لا استحالة قيام العلم والقدرة بغير الحي." (1)
وأخبر ابن تيمية أن هذا دليل شهير للنظراء لم يتوقف عند و

صفة الإرادة:
استدل الأشعرى على الإرادة بأن الحي إذا كان غير مريد لشيء أصله، يجب أن يكون موصوفاً بمض من أضداد الإرادة كالسهو والكراهة والضينة والآفات. (2)
واستدل الباقلاني بترتيب الأعمال واختصاصها بوقت دون وقت ومكان دون مكان ونمان دون زمن، وذلك يدل على أنه أراد هذا و
ووجد هذا الدليل عند الجويني والمغزالي والرازي. (3)
ويعد استدل الأصبهاني قائل: "والدليل على إرادة تخصيص الأشياء بخصوصيات واستحالة المخصص من غير مخصص." (4)
وقال ابن تيمية: "ان هذا دليل شهير للنظراء وقشرة." (5)

صفة الكلام:
مذهب الأشاعرة في الكلام أنه المعنى القائم بالنفس، وهو الذي تدل عليه العبارات المواضع عليها، وقد تدل عليه الخطوط والرموز والأشكال، وكل ذلك أمارات على الكلام القائم بالنفس، وليس بحروف ولا أصوات، وهو قد تم أولي أبدى، لا أول لوجود ولا آخر له، وهو شيء واحد لا يختفي ولا يختفي. (6)

(1) شرح الأصبهانية، ص 390.
(2) انظر هذا الدليل في اللع للأشعر، ص 30، والأثاث للباقلاني، ص 311، والتمديد له، ص 22 ود العادة للجويني، ص 43، والرسالة القديمة للمغزالي ضمن أحياء علم الدين، 198/1، ود معالم أصول الدين للرازي، ص 34، والمعاذ، ص 37.
(3) اثاث، ص 32.
(4) انظر الراجد للجويني، ص 24، والرسالة القديمة للمغزالي ضمن احياء علم الدين، ص 54.
(5) درس الأصبهانية، ص 106، ومعالم أصول الدين للرازي، ص 54.
(6) انظر أثاث للباقلاني، ص 22، ود خاصة، ص 20، ومع الأداة للجويني، ص 317، والرسالة القديمة للمغزالي ضمن احياء علم الدين، ص 110، ومعالم أصول الدين للرازي، ص 116، وحصل أفكار المتقدم والمتاخر، ص 172، 181، 184، 185.
وَاسْتَدَلَّ أَبُو الْحَسَنِ الْآشَعِّرِيُّ وَالْبَقاَلِيُّ وَالجُوَيْنِيُّ عَلَى اِثْنَانِ سِفَةِ الْكِلَامِ بِأَنَّهُ
تَعَالَى لَوْ لَمْ يَوْفِقَ بِالْكِلَامِ لَوَجَبَ أَنْ يَوْفِقَ بِذَلِكَ مِنْ الْخَرْسِ وَالْبَيْكُوتِ وَالْعَيْنِ وَاللَّهِ
يَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ (١)
أَمَّا الْرَّأْيُ فَقَدْ ذَكَرَ فِي ﴿الْمَحْمُولِ ﴾ هَذَا الدَّلِيلُ ضِمن عَدْدِ مِنَ الْأَدْلَةِ قَالَ:
" إِنَّ الْأَمْسِحَاءْ اِحْتَجَّوْا بِهِمْ عَلَى كُونِهِ تَعَالَى مَكْتُولاً، وَهِيُ ضَمْيَنِةً ﴿، وَاسْتَدَلَّ بِأَخْبَارِ
الرَّسُولِ ﴿صِلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ﴿، وَالْعَلَمِ بِذِيِّرَ الْرَّسُولِ ﴿لَا يَوْفِقَ عَلَى الْعَلَمِ بِكُونِهِ مَكْتُولاً
وَذَكَرَ هَذَا الدَّلِيلُ فِي ﴿مَعَالَم أَوْلَادِ الْعَدَّٰنِ ﴿، وَأَضْفَى ﴿وَلَنْ كُونَ تَعَالَىٰ ﴿أَنَّهُ
آَمَرَ وَنَاهَى مِنْ صِنَاتِ الْجَلَّلِ ﴿وَنَغْنِيَّةِ الْكَلاَلِ ﴿وَالْعَقْلِ بِيِّنَتِي اِبْتِهَا تَعَالَىٰ ﴿(٢)
فَبَدَأَ اِسْتَدَلَّ الْأَصْبَاهَانِيُّ، قَالَ ﴿وَالْدَلِيلُ عَلَى كُونِهِ مَكْتُولاً أَنَّهُ أَمْرٌ وَنَسَاهُ ﴿،
لَكَيْ بَعْتُ الرَّسُولِ لِتَتَبَليْ أَوْلَمْهُ وَنَاهِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَكُونِهِ مَكْتُولاً إِلَّا ذَلِكَ (٣)
وَشَرَّحَ شِيْخُ الْإِسْلَامِ هَذَا الدَّلِيلُ، دُونَ أَنْ يَكُنْ جَزِئَاتُ الْخَلَافِ بِأَحْلَ
السَّنَةِ وَالْأَشْعَاعِةِ فِي مَعْنِي كَلَامِ اللهِ، فَعَكَّسَ لِشَرِيحِ نَصْلِينَ ﴿،
فَخَلَصْوُا لِفَيْضَاءِ الصَّنَاحِ: ١٤٥٢ - ٢٤٢٢ بَدَأَ بِذَكَرِهِ أَنَّ السَّلَفِ يَشْتُونَ كَلَامَ اللَّهِ
بِالْسَّمَعِ وَالْعَقْلِ، وَقَارِنَتْ بَيْنَ أَدْلَةِ السَّلَفِ الْعَقْلِيَّةِ الْمَوْفِقَةِ لِلْقَرآنِ وَأَدْلَةِ غَيْرِهِمْ مِنْ
أَهْلِ الْفِلْسِفَةِ وَالْكِلَامِ (٤)
ثُمَّ أَخْذَ فِي شِرْحِ دَلِيلِ الْأَصْبَاهَانِيُّ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنَّهُ سَلَكَ طَرِيقَ سَمْعِهِ، اِتِّبَاعًا
لِمُتَبَهِّعِ أَبِي عَيْدَاللَّهِ بِنَمَنَّ الْخَطِيبِ الْرَّأْيِ، ثُمَّ بَيْنَ هَذِهِ الْطُرُقِ، وَالْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبِمَنْ
الطُرُقِ الَّذِي أُتِبِتْ بِهَا الْأَصْبَاهَانِيُّ السَّمَعُ وَالْبِصَارُ فِي فُؤَوِّلِهِ ﴿وَالْدَلِيلُ عَلَى كُونِهِ سَمْعِهِ ﴿
بُصِيرَةُ السَّمِعِ (٥)
(١) مَحَلُ أَفْكَارِ الْمَتَّعَدِينَ وَالْمَتَّاعِينَ ﴿صَٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً
(٢) مَعَالَمُ أَوْلَادِ الْعَدَّٰنِ ﴿صَٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً
(٣) شِرْحُ الْأَصْبَاهَانِي ﴿صَٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً
(٤) شِرْحُ الْأَصْبَاهَانِي ﴿صَٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخَةً ﴿صٰٰرِخَةً ﴿صٰٰرِخَةً ﴿صٰٰرِخَةً
(٥) شِرْحُ الْأَصْبَاهَانِي ﴿صَٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً ﴿صٰٰرِخً
ثم أورد هذا الاعتراض: إذا أثبت النبي تكلمه بالسمع، وجب أن يكون السمع قد علمت صحته قبل العلم بكونه متكلاً، لكن الرسول إذا قال: أن الله أرسلني الكريم، بأمرك بتوحيده، ونبيكم عن الإشراك به مثلاً، فنادى مسلمًا قبل ذلك جواز كونه متكلاً، ليمكنوا مكان ارساله، فلا يثبت السمع، وأجاب عنه من وجوه.

ثم بين أنه يمكن عن اتباع الكلام بطرق أعم، مما ذكره الأصبهاني، فانه استدل بالأمر والنهي خاصة، والتحقيق أن الخبر يدل أيضاً على أنه متكلم.

ثم وقال ابن تيمية ليوال: إن هذا الذي ذكره الأصبهاني قليل الفائدة، وإنما المقصود اثبات أن الله متكلم حقيقة بكلام يقوم بنفسه، خلاصاً للمتسلف واللجمية من المعتزلة وخبرهم، وهذا الذي اعتنى به السلف.

وبعد استطاد أشار ابن تيمية فيه إلى ميل الأصبهاني وشيوخ الرواة إلى المعتزلة والفللسنة، بين صفه الكلام عند أهل السنة والجماعة، وذكر أن قدماء الصفات مسنن السلف والكلام والكرامية والأشعري كانوا يحققون هذا المقام، وبينون خلال الجماعة من المعتزلة وغيرهم فيه، لكن الرواي أعرض عنه، وقال: هذا بحث لم يغطي، وزمت أنهه قليل الفائدة.

وبين ابن تيمية أن الرواي غلط غالبًا عملياً في هذا القول، وساق أتوال السلف في بيانهم لحقيقة مذهب الجماعة وردتهم عليهم، وأن عن قال: أن كلام الله مخلوق، ناحية قوله أن الله تعالى لا يتكلم، وكلام السلف كنت على ما يجمعونه على أن الله خالق أفعال العباد وقوائمهما، وإذا كان كلامه مخلوق، فلا كان معنى الكلام يكون في غيره كان كل كلم كلامه، إذا الكلام من قام به الكلام، فلا يكون متكلماً بكلام يكون في غيره كسائر الصور والآمال.

وقد ابن تيمية هذا المعنى بياناً، شير إلى خطأ الأشعري، ومن تبعه في أنهم لم يطردوا هذا الأصل في الصفات الفعلية، وباختصارًا عرضت الجماعة والمحتمسة، فقالوا: كما أنه. خالق عادل بخلق وعدل لا يقوم به، وقيل هو موجود في غيره، فذاك هو...

(1) شرح الأصبهانية، ص 200-201
فالفصل الثاني يقع في الصفحات 424-425 ذكرت بها طرقاً سمعية ومقربة.

وأخيرًا في اثبات كون الله متكلماً غير ماذكره الأصبهايين.

وتعرّض فيما بين ذلك لسأالة: "قيام الأعمال الإختيارية بالله"، وتبني مسألة حلول الحواضر، لأن كل طائفة من طوائف الأمة وغيرهم فيها على قولين، فهم سن يشتبها وهم من ينغيها، وناقش نفاذها منها أنه لا تنقطع حجة المعتزلة في قولهم بخلق القرآن، ولا يبطل مذهب الفلاسفة في قولهم بتقدم العالم إلا على قول المعتزلين.

لا شك في أن الله سمع والبصر.

اقدل الأشمرئي على صحتي السمع والبصر بدليلين عقليين:

الأول: أن الحن إذا لم يكن واصفاً بعضاً تشبهه من ادراك السمع والبصر، إذا وجدت فهو سمع بصير، فإذا كان الله تعالى حياً لا تجوز عليه الآيات من السم والعي، وغير ذلك، فإن الآيات تدل على حدوث من جازت عليه.

الثاني: أن الحن إذا لم يكن سمعاً بصيراً، كان واصفاً بصد ذلك من السم والعصي والآيات، وحال جواز الآيات على الله لانها من سمات الحدث.

واستدل الباقلاني بالدليل الثاني، بالاضافة إلى الأدلة السمعية، واستدل به الجويني أيضاً.

واستدل الغزالي بأن السمع والبصر صنعت كمال، ولن يصف الله بها لكون المخلوق أكل منه.

1. شرح الأصبهايين ص 426، 427.
2. المع ص 425، 426.
3. الأنساب ص 323.
4. مع الأدلة ص 85.
أما الرازي فأورد في "المحصل" في الاستدلال على المعنى والبصر: "قال في الأول: "لنا أنه تعالى حي، والحي يصح اتصاله بالمعنى والبصر، وكل من صح اتصاله بثقة، فلو لم يتصف بها اتصف بشيء، فلو لم يكن الله تعالى شيعا بصرا، كان موضعه بضد، فوضعنا نقص، والنقص على الله تعالى حال." ثم أورد عليه بعض الاعتراضات، وقال في آخر ذلك: "كان الرجوع في هـ: مسألة الاتسسة بالآية الأولى، فالمعتمد التسسة بالآيات." وقال في الثاني: "من الأصحاب من قال: السمع والبصر أكل من ليس بسمع ولا بصير، والواحد منا سمع بصير، فلو لم يكن الله تعالى كذلك لكان الواحد منا أكل من الله تعالى، وهو حال". وقال: "وهذا ضيف، وذكر سبيله عندنا.

ويبدو مما قاله في كتاب "م국م أصول الدين" أنه لا يرتب الدليل العقلي في اثبات المعنى والبصر، لكنه يقدم عليه الدليل السمعي، فقال: "ف شيئًا بما ذكرنا أن الأباير والسماح نوعان من الإدراك محايدان للعلم، وإذا ثبت هذا تنقل الدلائل السمعية دالة على كونه تعالى السمعا بصيرا، والعقل أيضاً يقوى ذلك، لا أن هذين النوعين من الإدراك من صفات الكمال، ويجب وصف الله تعالى بكل الكقالات، نجد علينا أثبات هذه الصفات لا أن يذكر الخصم دليلًا عليها يمنع من إجراها، هـ: الآيات والأخبار على ظواهرها، ولكن ذلك معارضة: فليس أداها فعله البيان." (2)

وقال الأصباني: "والدليل على كونه تعالى بصيرا السمعا" (3).

وشرحه ابن تيمية في الصفحتين 430، 440. فاستدلال بعض النصوص، ثم ذكر ثلاثة أدلته عقلية.

وأطلال الكلام في الدليل الأول منها، وهو أن لا ولم يتصف بالمعنى والبصر، لا يتصف بذكاء ذلك وهو المعنى والبصر، بناة على أن القابل للضدين لا يخلو من احتماله.

(1) محصل أفكار المتقدمين والتأخرين، ص 171 122.
(2) معلم أصول الدين، ص 505.
(3) شرح الأصبانية، ص 340 445.
بأحدها، إن عجزو الموضوف عن جميع الصفات المتبادلات لزم وجود عين لا خاصة لها، وهو وجود جوض بلا عرض يقوم به.

حيث رد على من زعم من الفلاسفة تجوز وجود جوض خال عن جميع الأعراض، منبهاً إلى أن من قدر خلوا الحي القابل للسمع والبصر والكلام عن هذه وضدها، فهو مشابه للقران القائمين برسخ التقيس عن الله.

وأورد في هذا المجال مقالة ابن حزم في نفي اتصال الله سبحانه بالصفات، ثم مقالة أبي يعقوب السجستاني أحد أئمة القران القائم في نفي اتصال الله تعالى بالتقيسين.

ورد عليه:

النبوءة:

الغالب في كتب الأشعرية الاستدلال على النبوءة بالعجزات، مع أن الغزالي والرازي سلكا هذا الطريق، فإنها في موقعاً آخر، وسلكاً طريقاً آخر.

فقد قال الغزالي في كتاب "المنقد من الظلال": "لا تفعل ذلك شك في شخص معين أنه في ملأ، فلا يحصل اليقين إلا بصرف أعوان الله بالشاهدية، أو بالتواتر والتعهيد، فإنك إذا عرفت الطب والفقه، يمكنك أن تعرف النظريات والأطباء بمشاهدة أعوانهم، وساع أنواعهم..." وكذلك إذا أثبتت من النبوءة أكثر النظر في القرآن والأحاديث يحصل لكل العلم الزوري يكون على الله عليه وسلم على أغلب درجات النبوة، وأعضاً ذلك بتجربة مقالاً في العبدات، وأتطلها في مساحة القلوب...

فمن هذا القبيل طلب اليقين بالنبوية، لا من قلب العما شعبان، وشق القمر، فان ذلك إذا نظرت اليه وحده، لم تتكلم اليه القرآن الكربة الخارجة عن حد الحصر، ربما ظننا أنه سحر وأنه تخيل، وأنه من الله تعالى أبلاء".

(1) شرح الأصحابية، ص 447-466.
(2) اقترب الأنصار للباقراني، ص 5، مع الأدلة للحويني، ص 110، الرسالة القدسية للغزالي ضمن إحياء علوم الدين 1/1، مسند أفكار المتقدمين والمتأخرين للرازي، ص 8، ومصالح أصول الدين، له، ص 91، 92.
(3) أورد ابن تيمية هذا النص في شرح الأصحابية، ص 522، 523، نقولا عن كتاب

"المنقد من الظلال"، وقابل عليه.

- 55 -
وقال الرازي في كتاب "مفاعيم أصول الدين" بعد أن ذكر دليل المعجزات: "وفي المسألة طريق آخر، وذلك أنه في الطريق الأول نثبت نبوتي بالمعجزات، ثم إذا تثبت نبوتي استدلنا بثبتها على صحة أقواله وأفعاله، وأنا في هذه الطريق نبين أن كل ماأتي به من الأقوال والأعمال فهو أفعال الأنبياء، فوجب أن يكون هو نبيًا صادقًا حقًا عنده تعالى" (1).

ورفق هذا الطريق، وقال: "وهذه الطريقة عندي أفضله وأفضل من الطريقة الأولى، لأن هذا يجري مجرى برهاين "اللم" ... وأما الطريق الأول فإنه يجري مجرى برهاين "اللم" ... " (2).

ولما ذكر هذا الطريق في "المحلل" قال: "وهذه الطريقة اختارها الجاحظ، وارتفعت بها الغزالي في كتابه النقد" (3).

أما الأصبهاني فقد استدل بالمعجزات، وشرح ابن تيمية دليله في أربعة فصول، تقع في الصفحات 471-510، بين فيها أن هذا الدليل مشهور عند أهل الكلام والنظر، وهو دليل صحيح، لكيهم يخططون في حصرهم الاستدلل بهذا الطريق، وفي بعض الطرق التي يقررون بها دلالة المعجزة على المدق.

الفصل الأول من هذه الفصول الأربعة، فصل كبير يقع في (ص 471-510)، ووضوحه بيان خطأ من حصر العلم بالنبوة، بدليل معين دون غيره، وبيان أن ولاية متعددة.

وذكر من هذه الدلائل - غير المعجزات -:

1 - الاستدلل بما يأتي به النبي من الخبر والأمر
2 - الاستدلل بصفات النبي وأحواله
3 - الاستدلل بعاقبة النبي وتبعيبه ومكانته

(1) معالم أصول الدين، ص 93.
(2) انظر سائر كلامه في معالم أصول الدين، ص 94، وانظر مقالته في تفسير برهاين (لم) في شرح الأصبهانية، ص 94.
(3) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين، ص 208.
وعرض لهذه الدلائل مرة أخرى على هذا النحو: دلالة حال الخبر عن وهو الله سبحانه وتعالى، ودلالة حال الخبر به من الخبر والأمر، ودلالة حال الخبر، ودلالة حال المخترين: مصدقهم ومكذبهم.

فإن المقصرد منا هو معرفة صدق مديي النبي أو كذبه، والنبوة وحي من الله، مشتملة على علم وأعمال، وقد علم جلبياً وجنبي أهلها، وعلمت سنة الله سبحانه
وعماله وحكمه في خلقه وأمره، وأسبابه، والمخترين عليه، وأتباعهم ومكذبها هو نصه وهو.

والمناس جزؤين بين الصادق والكاذب بأنواع من الأدلة فيما هو دون دعوى
النبوة من الصنائع والمقالات والمقاصد والأخلاق، كالغلاضة، والساحة، الكتب،
وعلم النحو والطب والفقه، والدين، والأمانة، والنصيحة، والبحبة، نكبت بدعوئ النبي (1).

وشرح هذه الطرق، واستدل عليها، وضرب لها الأمثلة.

وركز في أثنا ذلك على شخصية أشوية بارزة، لها رأي غريب في النبوة، هو
أبو حامد الغزالي (501-574ه) نبه لذلك بذكر مذهب ابن سيناء
والفارابي، وأبن عربي في حقيقة النبوة، ثم قال نصوصًا طويلة من كتاب "المنطق من
الضلال"، يحكى فيها الغزالي سيرته العلمية، وأنه انحرفت عند الفرق الطالبة
للحق في أربع: المتكلمين، والفلسفة، والباطنية، والصوفية، وقد استقصى معتقد
هذه الفرق، وانتهى إلى تفضيل الصوفية على غيرهم، وقال: أن جميع حركاتهم
وسكانتهم، فيها بأطبهم، وظاهرهم مقتبس من نور شمسة النبوة.

ومن هذا المنطلق تكلم عن حقيقة النبوة، نذكر أنها طور آخر وراء المعقل
ينفتح فيه على أخرى، بيص بيه الغيب، وماسيكون في المستقبل، وأمورا أخرى،
المثل معقول عنها (1)، ويصبح بالإنتماء، وذكر أن تعاون من جنسها كعلم
الطبي والنجوم، ثم قال: فأنا مسجائز الأنبياء، فلا سبيل الالتف إلى عقبة بباوضحة

(1) شرح الأصبهانية ص 272-273 ص 511-510
(2) شرح الأصبهانية ص 319-320
العقل أصلاً، وأما ما عداها من خواص النبوة، فإننا يدرك بالذوق من سلك طريق الصرف.

ثم استدل على النبوة بأحوال سمعها، وضمن طريق المعجزات، إلى أن قال
في جواب من يقول: طريق النبوة لم أجره صدقه، فهم أعلم وجوده، وتحقيقه، وإن
أقررت بالمكانيه، قال: "الله لا تقتصر على تصديق ماجبه، بل سمعت أخبار
المجربين وقلت مهم، فاسم أقوال الأولياء فقد جربوا، وشاهدوا الحق في جميع
ماورد به الشرع، أو استقليلهم تدرك بالشاهدية بعض ذلك". (1)

وعلق ابن تيمية على أقوال الغزالي هذه، فبين أن نبيها ماهو حق. لكن طريق
الصوفي لا ينتشى من كشف جميع ماجبه، بل السول على الله عليه وسلم، بل لا يصدق،
وأوضح خطأ الغزالي في ادعاء كشف عند الصوفية. وأن الغزالي نفسه تبين له
في آخر عمل أن طريق الصوفية الذي اختاره على سائر الطرق لا يحصل مقصوده،
فطلب البدء من طريق الآثار النبوية.

وكذلك ما ذكره من أن النبوة انفتاح قوة أخرى فوق العقل يضرب بها الغيب
الذين يعوّل على ماهو حق، لكن نبيه يعوّل على الفلاسفة الذين يعوّل أن النسيج
دائم من العقل العاطف، وإنما يحصل في القلب بسبب استعداد الأشخاص، سنن
غير أن يكون من الملا الأعلى سبب يخص شخصاً دون شخص بالخطاب والتلميح.

ثم نقدم في حصر الطالبين للحق في أربع فرق حادة، ليس منها الصحبة
وأتباعهم ولا بعدهم. وأنهى هذه المناقشات بتعميق على حصر الغزالي معرفة
صداق النبي بأحواله فقط، بأنه مخطئ، كخطأ من حصرها بالمجرزات، والتحقيق أن
العلم باللهيب يحصل بطرق متعددة: المعجزات وغير المعجزات.

وبعد هذه المناقشات للكلام الغزالي عن نفسه وعن النبوة، أورد أقوال العلماء،
في الغزالي، وعقب عليها.

ثم عاد الشيخ الإسلام تحدث عن طريق العلم بصدق النبي بما زادها إيضاحاً.

(1) شرح الأصولية، ص 531، 532.
وفي الفصلين الثاني والثالث تكلم عن طرق أهل الكلام في ترديب دلالية المعجزة على صدق النبي، جعل الفصل الثاني (ص 104 - 115) في طريق المعترلة، والفصل الثالث (ص 116 - 122) في طريق الأنشطة و.GetObjectifyTextEnd()}
قال أبو بكر الباقلاني في كتاب "الانصاف": "واعلم أن حقيقة الإيمان هي التصديق واستدل بدليل أبي الحسن، ثم قال: "واعلم أن مدل التصديق القلب... الخ" (1)

 وقال في كتاب "التمهيد": "الأيمان هو التصديق بالله تعالى، وهو العلم، والصديق يوجد بالقلب، واستدل له" (2)

 وقال الجويني: "والرضي عنده أن حقيقة الإيمان التصديق بالله تعالى، ملؤوس بالله من صدقه [كذا]، ثم التصديق على التحقيق كلام النفس، ولكنه لا يثبت إلا مع العلم، ثم استدل عليه بدليل ماتقدم" (3)

 وكذا الغزالي والرازي" (4)

 وذكرنا أن التصديق لا يزيد ولا ينقص" (5)

 وحدثت ابن شيبة عن هذه السائل في الصدحات (6) (41-569) وجاء

 حيث على صفعة الاستفزاز، إذ كان يحدث ضمن مبادئ النبوءة عن الغزالي، كلام العلماء فيه، فقال: "فلم أهل العلم إلا الإيمان " هو دين خرج عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وددهم هو ليس واقع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن كان مواقعا من وجه ومخالفا من وجه، كالناجي الذي يعلم أنه عام، فهو مدخل من جهة مواقفه، من ناحية صلاحيته، وهذا مذهب سلف الأمة وأتغثها من الصحابة ومن سلك سبيلهم في سائر الأئمة والأحкам".

 ومن هنا أطلق للكلام في هذه السائل، ذكر مذهب الفرق المخالفين للسلاطين، وذهبهم، ثم بين دلالة اسم "الإيمان" مقدراً وتورثاً

 (1) الاصف ص 148
 (2) التمكيد ص 6247
 (3) كتاب الإرشاد ص 39
 (4) انظر كتاب "أخلاق" علم الدين الغزالي (116/7)، وكتاب مسائل أصول الدين للرازي" ص 127
 (5) انظر الاصف ص 50، الإرشاد للجويني ص 999، "أخلاق" علم الدين للغزالي (116/7)، محمل أفكار المتأخرين والرازي ص 1239.
بالعمل، وذكر وجه زيادة ونقصانه، وأن تصديق القلب يقضي العمل، ثم ذكر أن جمهور السلف ناقشا القائلين بأن الإيان في اللغة هو التصديق، من وجهين:
فإنهم من يسلم بأن أصل الإيان في اللغة التصديق، ثم يقول، والวดيق، يكون باللسان ويبن بالجواهر.
وإنهم من يقول: أن الإيان هو الأقرار، وليس هو التصديق.

الختم الأخير:

يذكر الأشاعرة سائل ما بعد الموت في عناقه وسبوته” السمعيات.
ويقولون بلزوغ فتولها والبكائها، لأن العقل جزاها، والسبق ورد بها(1).

ومن هذا المنطلق قال الأصفهاني - بعد أن ذكر الدليل على نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم - : "ثم نقول: كل ما أخبر به محمد صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر، ونكر، ونكر، وغير ذلك من أحوال القيامة، والصراخ، والعذاب، والشفاعة، والجنة والنار، فهو حق، لأنه مكن وفدت أخبر به النبي، ويلزم صدقه"(2).

وتكلم ابن تيمية على ذلك في سبعة فصول (ص 268-328)، قال في النص:
الأول: أن العقيدة الأسفهانية اشتهت على الكلام في الإيان بالله سبحانه وبرسله وباليوم الآخر، وهذه الأصول الثلاثة هي أصول الإيان الخبرية العلمية التي اتفقت عليها الرسول.

وطلق في الفصل الثاني على تسمية الأشعرية لهذه السائلة السمعيات. وذكر أن المعاد يعلم بالعقل أيضاً عند طوائف من أتباع الأئمة الأربعة، ومن المتزلفة، وأن الفلاسفة الأيثهم يبتين معاد النعوم بالعقل.

وفي الفصل الثالث، أشار إلى أن بعض الأشعرية بهذا الصنف، يذكر:
لا الإيان بالسمعيات على طريق الإجمال، لا التفصيل، وأرجع ذلك إلى ضغط علمهم...

(1) انظر الأستاذ للباقاني، ص 46، ودار رشاد للغونية، ص 350، لمع الأذلة له، ص 113-114.
(2) قام في الإعتاد للغوزالي، ص 199، السيرة القدسية للإياب، ص 32، ص 326، ص 112، مصلح أخبار المتقدمين والتأخرين للرازي، ص 32، ص 326، ص 61-62.
بالمقدمة:

بالأحاديث الصحيحة في هذا الباب.

تناقش في الفصل الثالث اضطراب الفلاسفة والقرامطة في فهاد الأبدان.

وذكرني الرابع والسادس والسابع إنكار بعض أهل البعد، كالخوارج، والمعترض لبعض ما يكون بعد الموت، مما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم، وهؤلاء إذا أثبتوا الرسالة فهم أثبات مما أخبر به الرسول صلى الله عليه السلام.

فإذا يقول أنه صادق في دعاه أنه رسول الله، أعلم أنه صادق في كـالمايخبر به عن الله، وإذا ذكر صدقته في كل مايخبر به عن الله، مما أخبر به عنه القرآن، وقد أخبر أن القرآن كلام الله، لا كلامه، مما أخبر الله بيُ القرآن أن الله أنزل عليه الكتاب والحكمة وهي السنة، وقد أمر الله بطاعته في القرآن، ورسالتـه.

اقترنت صدقته فيما يخبر به عن الله من القرآن، وهذا أبرز تضايا الكتاب.

وقد لاحظت فيما سبق في عرضي لشرح ابن تيمية لدليل الأصبهاني على كون الله مكملًا، أن شيخ الإسلام لم يتناقش في تفصيل مذهب الأشعرية في كلام الله، وركز على بيان غلظ أبي عبد الله الراري في محاولته التقليل من فائدتهن، والاختلاف بين الصفاتية والجمهورية في سؤال قيام الكلام بالله سبحانه وتعالى.

وقد أشار ابن تيمية إلى مذهب الأشعرية في هذه المسألة، لما تكلم على منزلة أبي الحسن الأشعرى، دون نقش لجزئيات المذهب.

وأيضاً، فإن السائل الرئيسة التي خالف فيها الأشعرية أهل السنة قولهم بالجبر، وهو يسمى "الجبرية المتوسطة" لاثباتهم الكسب، نكتاً بينهم وسجـن الجبرية الخالصة، وهم الجهمية.

لكن ابن تيمية قال: "إن هذا الكسب لا حقيقة له "، ولم يفصل الكلام فيه.

---

(1) انظر شرح الأصبهانية، ص 62، لما بعدها.
(2) انظر شرح الأصبهانية، ص 265، لما بعدها.
(3) انظر شرح الأصبهانية، ص 149، 139، 100.
مسألة ثالثة هي رؤية المؤمنين لزيهم في الآخرة، فقد انتقد ابن تيمية الأعمال، لأنه لم يذكر هذه السؤال، وأصحابه يذكرونها في عقائدهم المختصرة، لكن ما ينتقد به الأشعراء أنهم أثبتوا رؤية من غير مواجهة للرئي.

وقد أشار ابن تيمية إلى ذلك، وذكر أن المخالفين لهم قالوا: هــذـه مكابرة للعقل، مخالفة للنص؛ فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر عن الله تعالى، وقال: ( إنكم ترون رجيم كما ترون الشمس والشمس لا تضامن في روئتهـ)؛

وهذا أبلغ ما يكون من كمال الروؤية ووضوحها، ولم يبطل الكلام فيها.

ولعل الفائج لابن تيمية من التفصيل هو ما ذكره في غير موضوع شرح الأصولية، وهو أن البسط لا يحتله شرح هذه المعتقاة المختصرة، فاكتفى بما في كتبه الأخرى من تفصيل لهذه الأمور.

(1) فصل ابن تيمية مناقشة مذهب الأشعراء في سؤالة "كلام الله في كتب" تسمين هـ، وفي قولهم بالخبر في السائل الذي تسميتها الجزء الثاني، مسئوم～ جميع فتاوى الشيخ الإسلام ابن تيمية (ط. الرياض)، وفي اثبات الروؤية مع تفسير الجزء في بداية تفسير سورة الأعلى، ضمن مجموعة تفسير الشيخ الإسلام ـ عن 2 نما بعدها، حيث علق على الماظرة المشهورة بين ابن فورك الأشعرى محمد ابن الهميم الكرامي حول هذه السؤالة.
البحث الثالث

تزويج الكتب ونهج تحقيقه
مؤشر نسبة الكتاب إلى الموظف:

أخبر ابن تيمية بأنه شرح الأصبهانية، فقال في كتاب "البيوت"، ص 151: "فإن المتكملين المبدعين تكملوا في البيوت ب الكلام أكبر ليسوا فيهالبق بالباطل، كما فعلوا مشل ذلك في غير البيوت، كالآلهيات وكالسبباء...

وأشار إلى أنه صنف فن الرد عليهم اجمالا ويبسطا، دون أن يسيء ماصفه في ذلك، ثم قال (ص 154 1): "ثم بعد هذا طلب الكلام على تحرير أصول الدين بأدلته العقلية، وإن كانت مستفادة من تعليم الرسول، وذكر فيها ما ذكر في الدلائل الفقهية في مصف فن يمكن شرح عديدة صنفها شيخ النظام بصر شمس الدين الأصبهاني، فطلب منه شرحها فشرحتها، وذكر فيها من الدلائل الفقهية ما يتعلق به أصول الدين، وبعدها جاء كتاب من التصاريح يتضمن الاحتجاج لديهم بالعقل والسمع، واحتجوا بما ذكروا من القرآن، فأوجب ذلك أن يرد عليهم... بين الجواب الصحيح لمن حرف الدين المسيح..."

كما أنه أحال في عد من مصنفاته إلى "شرح الأصبهانية"، وذكره المتجمرون له، والمؤلفون بكتبه، والمصنفون في أساس الكتب، وسباي تفصيل ذلك.

والكتاب الذي بين أيدينا هو "شرح الأصبهانية" لشيخ الإسلام ابن تيمية، والأديرة على ذلك مايلي:

1. كتب اسم في جميع النسخ التي استندتها في تحقيق الكتاب، دون غيره، وسيأتي أن شاء الله وصمتها.

2. أسلوب شيخ الإسلام وألفاظه ومعانيه التي يميزها عن غيرها كل من له صلة بكتبه.

3. أحال هو في بعض كتبه إلى مواضيع من شرح الأصبهانية، وسيأتي ببيانها في الكلام على عنوان الكتاب.
ذكر شيخ الإسلام في هذاشرح بعض كتبه، فقد قال: "... وذكرنا تفسير (قول هو الله أحد) في مصنف مفرد، وكذلك المولى على كونه تعدل عليه القرآن، في مصنف مفرد أضفنا، وبينا أن من معاني اسمه "الصادق" أنه الغني عن كل ماسوماً. وقال: "ولنا تعالوا: دل هو الله أحد، الرحمن الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كواحد. وقد بينا [في] تفسير هذه السورة، وفي تحقيق أنها تعدل تلك القرآن، أنها تجمع ما يستخف الله تعالى من صفات النبي والآيات ... الخ."

ذكرت الباحثة المصطفى في أمسى الكتب، شرح شيخ الإسلام ابن تيمية للعقيدة الأصبهانية، ولم تذكر لها شرح غيره.

هنوان الكتاب وحجمه:

قال ابن عبد البهاء في كتاب " الوعود الدقيقة" من منابب شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو يذكر مصنفات ابن تيمية من 37: كتاب شرح عقيدة الأصبهانى، يسمى الأصبهانية.

وذكر ابن القمي في "آسيا" مصنفات ابن تيمية تحت عنوان: وما صنفه في الأصول مبتدأ أو مجيبا لمفتي أو سائل، ذكره 11 شرح عقيدة الأصبهانى.

وقال ابن القمي فيما بعد (ص 29): "ولى رسولتنضم طوساء، وذكر منها ص 30، شرح العقيدة الأصبهانية.

وذكر ابن القمي ابن عبد البهاء وابن القمي حجم الكتاب.

وقال ابن القمي في النونية، في 188 (ط. الخريرة : مرسوم 1318):

وذكر شرح عقيدة الأصبهانى، في شرح المولى شرح بيان فيها النبوءات التي اثبتهما، في غاية التفاصيل والتمييز.

(1) شرح الأصبهانية، ص 49:
(2) جا: في كتاب الزجوان (57) 2، "العقيدة الأصبهانية، شرحها الشيخ علي الدين ابن تيمية"، وفي هذة الحارفين ترجح لابن تيمية (55) 1، وذكرains 200 من الأصبهانى، وشرحها الشيخ علي الدين ابن تيمية، وترجم للإصبهانى 136). ولم يذكر العقيدة الأصبهانية بين مصنفاته، لكن ذكر "صحته" في الكلام، وهو في سائر الدواج ابن القمي لم يذكره للأصبهانى، لم يذكره هذه العقيدة، أما السبكي الذي أثبتها بنساء، ولكن لم يذكر له شرحًا.
وكان المحكم بن عبد الله بن أبي الأزهري يقول: "آبدا وكبهره بكامل كماله.
وكان حديث العالم العلوي والسفي في شيء بعينه.
وقال البرزاز في كتاب "الأعلام العلمية" في مناقش شيخ الإسلام ابن تيمية.
وفي كلها عن موقف "ابن تيمية" وينها "مجلدان" كتبت فيهما المجلد وابن طالب "الحب" وشرح العقيدة الأصبهانية.
وقال البرزاز بعد هذا مباشرة: "وبنها مجد ودون ذلك" وذكر في هذا النوع: "كتاب شرح العقيدة الأصبهانية".
وذكر الكتاب الصندي في الوافي بالويقات 7/4، وابن شاكر في نصوات 77/1، وابن شاكر في الويقات 77/1، وابن رجب في النيل على طبقات الحنابلة 77/4، باسم "شرح عقيدة الأصبهانية"، وذكر أنه "مجلد 1".
أما المؤلف نفسه شيخ الإسلام ابن تيمية فذكر أنه في عدد من كتبه:
فقال في كتاب "رد على المنطقين" م. 154، وذلك بين طرق الناس في اثبات العلم بالنبوات، وفي "شرح الأصبهانية"، وكتاب "رد على المنطقيين"، وغيرها.
وقال في كتاب "رد على المنطقيين" أيضاً م. 316: وأصل هذا كله ما ادعاهم من أن اثبات الصنات تركب مثنيها، وهذا أخذهم عن المعتزلة، ليس هذا من كلام أرسلوا ذويه، وقد تكلمنا في بيان فضادي في مصنف موقف في توحيد الفلاسفة وفي "شرح الأصبهانية" و"الصدية" وغير ذلك.
وقال في "مجمع فنون شيخ الإسلام ابن تيمية" (م. الروض 7/88): "وقد بسطت الكلام في الرد على من أدرك قدرة الرب في غير موضع، كما قد كتبنا علمي الأربعين، وفي "شرح الأصبهانية" و"الصدية"، وغير ذلك.
(1) "وذكر الصندي بعد شرح عقيدة الأصبهاني" نطق الاعتراض عليها لبعض المشارقة "أربع كاريس".
وفي كتاب "درر تعارض العقل والنقل" 9/48 تال عن ابن سيناء... فادعى ماهر أحمد من ذلك، فقال: إن الحركة لا يوجد شيئاً بعد شيء، وإنما هي شيء موجود دائماً، وإنها يوجد شيئاً بعد شيء، لا يوجد له في الخارج، بل في الذهن، وهذه مكايرة بيئة، فقد بسط الكلام عليها في "شرح الأصبهانية".

وفي النسخ الخطية التي اعتمدتها في التحقيق جاء اسم الكتاب في بعضها "شرح العقيدة الأصبهانية"، وفي بعضها الآخر "شرح عقيدة الأصبهاني".

وبدو ما سبق أن الكتاب يعرف بكل هذه الأسماء الثلاثة: "شرح الأصبهانية وشرح العقيدة الأصبهانية وشرح عقيدة الأصبهاني"، لكني ان وجدت مؤلفه شيخ الإسلام يذكره في كل المواضيع التي وقعت عليها في كتبه باسم "شرح الأصبهانية".

فقط، ولا يذكر غير ذلك، أثبت هذا الاسم عنواناً للكتاب دون غيره.

تاريخ تأليف الكتاب:

كتاب لشرح الأصبهانية مقدمة، يبدو أن كاتبه أحد ثلاثة ابن سيناء.

حدد فيها سبب ومكان وتاريخ شيخ الإسلام للأصبهانية.

قال هذا الكتاب: "سُل شيخ الإسلام... وهو يقيم بالديار المصرية، في شهر سبتمبر عشرة وسبع عشائر، أن يشرح عقيدة مختارة: ألقاها الشيخ شمس الدين محمد بن الأصبهاني، الإمام المتتم المشهور، الذي قال: إنه لم يدخل إلى الديار المصرية أحد من رؤس العلماء الكلام مثله، وإن بين ما فيها...".

ثم ذكر صاحب هذه المقدمة أن شيخ الإسلام أجبل إلى ذلك، "واعتذر بأنه لابد عند شرح ذلك الكلام من مخالفته بعض مبادئه، لما توجهه تواعد الإسلام، فإن الحق أحق أن يجمع، والله ورسله أحق أن يرضوه، وإن كانوا مؤمنين..."

ثم مدح الكاتب هذا الشرح بأنه ".ssl - مع اختصاره - على غير قواعد أصول الدين".
وبعد هذا أثبت نص عقيدة الأصباهية، ثم شرح شيخ الإسلام بها.

وفي هذه القصة بيان أن شيخ الإسلام ابن تيمية شرح هذه العقيدة، اجابة لطلب، وأن مكان ذلك هو مصر، وزمانه أثناء اقام الشيخ بها، بل على وجه التحديد في شهر سنة 212 هـ.

أما الأمر الأول، وهو أنه طلب من الشيخ أن يشرح الأصباهية فشرحها، فقد قال ابن تيمية في كتاب "النبوات"، ونقلت كلما في ذلك قبل صفحات.

ونحن نعلم أن كثيراً من كتب شيخ الإسلام ألقتها على لسوال من طلاب العلم، وذكر ابن تيمية نفسه ذلك في عدة عدد من كتبه.

وأما تعيين المكان والزمان:

الاصباهي تولى القضاء في مصر، وجلس للتدرس في عدد من مدارسها، وخرج به المصريون، كما يقول الذهبي فيما نقلته عنه في سباق، فقد تكون هذة الأمور خلفت له منزلة في مصر بعد وفاته سنة 888 هـ، فإذا أضيف إلى ذلك كون هذه العقيدة مختصرة جداً، تحصل علينا عدد من الأسباب لشهرة هذه العقيدة وتأويلها.

والزمن الذي تحدده هذه المقدمة ظننا لسوال شيخ الإسلام شرحه، موت لذلك، إذ أن سنة 212 هـ هي آخر سنوات اقامة شيخ الإسلام بمصر.

وقد سبق وصف حال الشيخ في مصر، واحصل له في السنوات الأربع الأولى من المجالس والمناظرات والسجن في القاهرة والإسكندرية، وما أتى ذلك في السنين الثلاث الأخيرة، من أكرام السلطان الملك الناصر بن الملك الناصر قلاوون له، بعد عودة ملكه له، وزوال دولة المظفر الجاشنكير بيرس.

فقد بادر باحضار الشيخ من الإسكندرية حيث كان سجنا في القاهرة، فقدم معززاً بمجلة في شوال سنة 928، واجتمع بالسلطان في يوم الجمعة الرابع والعشرين مه وأركه وطلبه في مجلس حفل فيه قضاته المصريين والشاميين والفقهاء،
وأصلح بينه وبينهم (1).

قال ابن عبد الهادي: "ثم أن الشيخ بعد اجتماعه بالسلطان، نزل القاهرة، وسكن بالقرب من مسجد الحسین، وإيذى بيت العلم ونشره، والخلق يشتملون عليه ويتراون، ويستثنؤن ويجهلون بالكلام والكتابة والأمراء والأكابر والناس يترددون إليه ينفقهم من يستدرج الية، ويتتسلما سما وقع، فقال: قد جعلت الكل في حل مما جرى.

وبعت الشيخ كتابا إلى أقاربه وأصحابه بدمشق، يذكر ماهو فيه من النعم العظيمة والخير الكثير، ويطلب فيه جملة من كتب العلم يرسل بها إليه" (2).

وقد استمر الشيخ على هذه الحال حتى خرج من مصر في شوال سنة 212.

بصحبة السلطان، بنية الغزو الذي لم يحقق فرجوه إلى بلده دمشق.

فهذا السؤال ابن جاء بعد أن استقرت الأمور لصالح الشيخ وأجتمع الناس: خاصتهم وعاصمهم على ما يستحقه من الأكرام والاذاعة.

وصف نسخ الكتاب:

1- مخطوطة الهيئة المصرية للكتابة (دار الكتب المصرية) (3).

ذكرت هذه المخطوطة في "قرر دار الكتب المصرية، نسخ الكتب العربية المتوفرة بالدار لغاية سنة 1921 م، جز (1) ص 289" (4). "طارئة القاهرة 242 و 245 م، هناك: "شرح ابن تيمية وهو شيخ الإسلام بقية الدين أحمد بن عبد الحليم على العقيدة الأصبعانية، مخطوطة 241".

المخطوطة ملف، وجه ورقة الغلاف لم يكتب فيه شيء، وفي ظهرها كتب بخط دقيق: "وصل في الشرح إلى قوله: ودليل على تقديمه إجابة الأمية ولا أدرى هل أمر الشرح أم لا، وكتب تحته بخط أكبر من الأول: "صح أنه أتى".

(1) انظر المعقود الدورة، ص 278؛ والبداية والنهائية 53، ودل طبقات المناولة لابن رجب 2/9.
(2) المعقود الدورة، ص 278، والبداية والنهائية 53، ودل طبقات المناولة لابن رجب 2/9.
(3) المعقود الدورة، ص 278، والبداية والنهائية 53، ودل طبقات المناولة لابن رجب 2/9.
وفي وجه الورقة الأولى كتب كتاب بخط صغير، عدد سطوره ثمانية عشر.

سطرًا، بدأ السطر من أسفل الصفحة وانتهى بأعلاها، ثم أكمل هذا الكلام في

الطرة البصرية، بهذا الوجه فاختفي إفقيًا لأول الكلام. جاء في منتصف السطر

الثالث من هذا الكلام: "فعل، قال الفلاسفة لو كان العالم محدثًا، فحدثه

اما أن يكون سامبا له من كل وجه أو مخالف له... الخ.

وجاء تحت التكلمة تلك ضرب عليه بخطوط، وحالت قراءته هكذا: سلك

الفقيه أحمد مشير بقلم كتبته " سنة ثمانية [ هكذا رجعت ] وثمانين

ألف في شهر رجب غفر الله له ووالديه ورسله أجمعين.

وكتب تحت هذا: " ثم دخل في نهاية الفقيه الي نال الحاج محمد السفريني

[ ثم كلمة مطبوخة ] علامة الله بلطبه "كتب بطلقه "الذي والجلي 

وتحت هذا إلى اليمين كتب: " توحيد عميقة ٢٠٢٣ "، وتحت " خصوصية

٨٢١ "، وعلي اليسار ختم دائري هو " الكتبة الخزينة المصرية ".

وفي ظهر الورقة الأولى بدأ الكتاب، هكذا: " اسم الله الرحمن الرحيم,

رب يسر يا كريم، مثل شيخ الإسلام، وناصر السنة، نريد الدهر... الخ.

وانتهى الخطوط في منتصف وجه الورقة السابعة والثمانين، هكذا:... وقال

 تعالى " ( أم حسب الذين اجتبروا السيئات أن نجدهم كالذين آمنوا وعملوا

الصالحات سوا، معاهما وساتهم ساء ما احتكرن ) والحمد لله وحده ".

ثم كتب بخط صغير مخابر: "تمام الله الودق إلى [ كذا، والس stavال]

الصوراب، بعد فعد قراءة هذا الكتاب، وهو شرح عقدة الأيضاني، لا ينتمي،

من أوله إلى آخره، نقرأ ببحث وتحقيق ودقيق، على شيخ الإسلام، ومركبة الأئمة،

الشيخ شهاب الدين علوي كذا بلا نقاط [ المالكي ]، وقرأ عمرو شرح البداية في

الحكمة لا السيد، نقرأ ببحث وتحقيق، وقرأ عليه كلاً لعدها، مثل تناوأه

هذين الكتبتين، وكتب لي اجازة بذلك، وسأله صاحب الله في أهله أن يجزيني

بهذه الكتبين وبخبرها، وباشرها وأتراكها غيرهما من كتاب الكلام وأصول الفقه

- ٢٠ -
والنحو والصرف ومعاني والبيان والمنطق والتصوف والحديث والتفسير والفقه وغير ذلك، فأناجي بذلك، وكان ماجوز له وعنه روايته، والله أعلم ما التأري لما ذكر محمد بن علي الحموي الطائي الشافعي الواعظ غفر الله له.

وتحت هذا كتاب أكبر مابل: "الحمد لله رب العالمين، ماذكره مولانا الشيخ محمد بن الطائي صحيح، وقد أجزت بفرائه من جميع ماذكر لعن الله أن يشاء، والحمد لله أولاً وآخراً، كتب الله الفقيه أحمد الجيليس: كذا الحرف الذي بعد الميم لسه نفظه في أعلاه ونقطتان تحته، ثم كلمة يظهر أنها "السالكي"، ثم كلام رسم هكذا. اتو البوم.

ومن بعين هذا كتاب بخط ثالث: "أنهاء مطالعة ماراؤا مالا الفقيه البسيطه. تعالى الحاج محمد السناني الحنبلي، فغى عنه مهنته وكرمه".

وتحت ختم مربع صغير، حرفه غير واضح، ولم يذكر تاريخ النسخ، لكن تاريخ النسخ الذي يوجد في الصفحة الأولى هو 1088 هـ.

هذا المخطوطة لم ترق أوراقه، أو أن التصوير لم يظهر التنقيم، لكن رممت صور أوراق هذا المخطوطة بعد التصوير بقلم أزرق من قبل موظفي دار الكتب، وهي سبع وثمانون ورقة، في الصفحة مابين اثنين وعشرين إلى خمسة وعشرين سطورا، في السطر ثلاث عشرة كلمة في الغالب، والخط نسخ معتاد، وأكثر الحروف غير منتقلة وفيها تحريف وسقط في بعض كلماتها. يوجد أسفل آخر السطر الأخير في ظهر كل ورقة كلمات هي منتصف لوجه الورقة التالية.

هذه المخطوطة ناقصة، فهي تنتمي عند قول ابن تيمية: "فصل، وأنا تولى: والدليل على أنه مرح وقره "... الخ" (شرح الأصفهانية، ص 395)، ولكنها فيما أتى به تزيد على النسخ الأخرى بزيادات أضافت اضافات قيمة على المطبوع.

هذه الزيدات تقع في الصفحات 48-1110-1288-1399-48 وجمعها يشكل 43% من حجم الكتاب.

- 21 -
(أ) مخطوطة مكتبة نصيف، بالمكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

(ب) مخطوطة مكتبة طلعت بدار الكتب المصرية...

المخطوطة الأولى (ن) ورد ذكرها في فهرس لمخطوطات مكتبة نصيف،طبعت على الآلة الكاتبة "الاستنبيل"، ش. 8، رقم 112 وُلدت في هذا الفهرس البيانات التالية:
- اسم الناشر: حامد النقي، تاريخ النسخ: 1327 هـ، عدد الصفحات: 119، في صفحة العنوان مايلي:

شرح العقيدة الأصبة

شيخ الإسلام، حجة الأهل

توضيح الدين أحمد بن

نبي رضي الله

عنـه

ومن بدار هذا كتب هذا الرقم 2/112.
وتبت هذا الرقم: "ما من الله به على عبد محمد بن حسين نصيف، سن

أهالي جدة، الحجاز".

في الصفحة الأولى حسب ترقيم المخطوطة، بدأ الكتاب "بسم الله الرحمن

الرحيم، مثل شيخ الإسلام أبو العباس تقي الدين... الخ".

وجعل الناشر في بين هذه الصفحة هاشما، ترجم فيه الأصبة في نقل

السeworthy في كتابه حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.

ولنهاية الصفحة الثامنة عشرة بعد المائة وبداية الصفحة التاسعة عشيرة

بعد المائة، تنمي هذه المخطوطة هكذا: "... فأما هذه تفاسن على أن نفي هذه

الصفات فتائق ومعاب وذللم يحت/وصف الربي بها، والله سبحانه وتعالى أعلم".

وبعده "ثم على يد الحبيب حامد بن الشيخ أديب النقي لدبي الحسيني نسيب...

22 -
الأثر مذهبا في سنة 570 ه، لم يكن الكواكب في المكتبة الظاهرة بدمشق الشام في سنة 267 هم الاثنين في ربيع الأول، حيث قال التلميذ:  "هكذا" مع الشيخ عبد الله الروافن التنجي، كتب حامد التقي. عدد صفات هذه المخطوطة 111 صفحة، في الصفحة الواحدة تسعة عشر سطر؛ في السطر ثمان أو سبع كلمات غالبا، وتحت اسم العلماء مخطوطة (ن) هذه لم تكن المكتبة في تدفق بعد نوله فصل، ثم قال السائر: والدليل على نبوة النبي، ولكنها تؤدي مخطوطة (ع)، أو المطوية (ك)، هي من الكتب مخطوطة، أو الآتي الكلام عنها - انطبعتها فيها. المخطوطة الثانية (ط)، ذكرت في فهرس داخلي لدار الكتب المصرية، وتمها
(علم الكلام طلعت 509)
وجه الورقة الأولى هو صرفة العنوان، كتب في أعلاها:
علم الكلام طلعت 509
وكتب تحته على شكل مفتاح رأسه إلى أسفل:
شيخ عقيدة الأصفهاني لشيخ الإسلام
العلامة أحمد بن نيعمة رضي الله عنه، ونعبد الله تعالى بعلمه، نقلت من عدد من الكواكب في المكتبة العموسي، فشقا الشام، حرتها اللوسائر، بلاد المسلمين آمين،
والى سائر كلمة "آمين" كتب علم الكلام طلعت 509
في الصفحة الثانية حسب رقم المخطوطة، وهو ظهر الورقة الأولى- يبدأ الكتاب:
"بسم الله الرحمن الرحيم، يهبك الأمير شيخ الإسلام، أبو العباس، قتي الدين ...
الخ.

وينتهي في صفحة 321: "فوجب بذلك تسديقه فيما أخير به، وإن لم يكن ذلك من القرآن، والله سبحانه وتعالى أعلم".

وتحته: "تم شرح عقيدة الأصبغاني لشيخ الإسلام العلامة أحمد بن ثويم، نفع الله تعالى بعلومه على يد حافظ بن الشيخ أثناء النزيل الأثرى. كتب: المجتهد، ثم شطب ركب فوقها الركن الأثرى. مذهب، في المكتبة العربية بدمشق، الشام، من المجلد العشرين من الكواكب، وكان نماث النسخ في جمادي الأول، سنة ألف وثلاثمئة وثمانية وعشرين سنة 1229.

وتحت هذا كتاب عدد صفحاته: سطر
316
19
وكتب في هامش الصفحة الأخيرة: "قولت الكاريس حسب الطاقة، مما أن الآصل غير ظاهر الحروف".

عدد صفحات هذا المخطوطة 319 صفحة (يبدأ الكتاب في الصفحة الثانية كما قدمت)، عدد سطور الصفحة 19 سطرًا، في السطر الواحد من سبع إلى ثمم كلمات، والخط تعميق. و يوجد في أسفل ظهر كل ورقة عباره هي متناج لوجه الورقة التالية.

وفي آخر هذه المخطوطة اضطراب في ترتيب السياقات وزيادات عن النسخ الأخرى، بدأ صفحة 316 من طبعتها هذه، وقد أشرت إلى هذا الاضطراب في مواضعها، وأثبت الزيدان في الهامش.

وقد كان عبد بناء بوجود هذه المخطوطة وأطلاعهم عليها، بعد فرغان من مقابلة النسخ، فوجدت مثولة عن الأصل الذي نقلت عنه مخطوطة (ن)، كما أن ناسخ المخطوطين واحد.

- 24 -
لكن مخطوطة (ن) تنتمي قبل شروع الشيخ الإسلام في الكلام عن دليل الأصبهاني على نبوة النبيين، في حين أن مخطوطة (ط) تشير إلى نهاية الكتب.

وكلام الشيخ عن هذا الدليل يبدأ في (ط) في منتصف صفحة (11) مخطوطة (ن) تقابل في (ط) الصفحات (3-14)، وهو أقل من نصها، إذ تبلغ صفحات (ط) 39 صفحة.

وقد قابلت مواضيع مخطوطة (ن) على مايلانها في مخطوطة (ط). خاصة تلك المواضيع التي خالفت فيها مخطوطة (ن) نفسها أخرى، حتى اضطرت الله تعالى إلى تثبيتها في ذلك، فقررت اعتماد مخطوطة (ط)، لتحلى محل مخطوطة (ن) حيث استنبطت عند قول ابن تيمية، ص 27: "ثم قال المصنف: والدليل على نبوة النبيين المعجزات ... الخ.

3 - مخطوطة مهند إحياء التراث العربي (معهد المخطوطة العربية) = خ

ورد ذكر هذه المخطوطة في" فهرس المخطوطة المصورة بجامعة الدول العربية" تصنيف نوادر سيد، القاهره، دار الرياش للطبع والنشر 1985 م 1380 حتى:

"شرح المقيدة الأصبهانية، وهو الشرح الصغير، تأليف أبي العباس أحمد بن تيمية الحرامي، نتا الديني، نسخة كتب في القرن السابع، لا له في 227، 226، 188، 187، 222، 220، 227 ص "

صفحة العنوان هي وجه الورقة الأولى، كتب فيها بخط كبير:

"شرح المقيدة الأصبهانية"، وتحت بخط أصغر منه:

"وهو الشرح الصغير"، وتحت هذا بخط أصغر أيضا:

للامة شيخ الإسلام، بركة الأنام، الإمام، الامام، الرياني،
امام الأئمة، وتمتى الأمة، وبحر العلم، وترجمان
القرآن، علم الزهاد، وأوحد العباد، قام المبدعين
أبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية قدس الله
روحه، وسور ضريحه، وجمع بينين
وبينه في دار كرامته بينين
وكبره اثنين

(1) مكتبة لا لها في أحد المكتبات العلمية بالمكنية السليمانية باستنبول، وهذا يعني أن أصل المخطوط في هذه المكتبة.
وعن يصار عناوين الكتاب كتب: نشطر أوراق، وتحت هذا كتب أيضا أوراق،
وتحت متحت دائرى هو - كما استظهر - "هذا وقف سلطان الزمان النظاري
سلطان سليم خان بن السلطان فضي خان عن عنها الرحمن.
وتحت الختم رقم ٢٣٢٤.

يبدأ الكتاب في ظهير الورقة الأولى كذا: بسم الله الرحمن الرحيم، سعد
شيخ الإسلام أبو الحماس أحمد بن تيمية قدس الله روحه... الخ.
وفي ظهير الورقة الثانية والسبعين، تنسيب المخطوطة هكذا: "... وان لم
 يكن ذلك من القرآن.
ثم الشرح الصغير، وهو الجواب المختصر [ثم كلمة غير واضحة] لله السبب
بنعمته وتنسيب المخطوطة [ثم كلمة غير واضحة] الكلمات على الال وأصحابه.

ومن بين آخر هذا الكلام خط الوقية السبهر على صفحة العنوان: هذا
وقف سلطان الزمان...
الخ.
هذه المخطوطة ٨٨ ورقة، في الصفحة ثلاثة وعشرون سطرًا، في السطر واحد
عشرة كلمات غالبا، والخط نسخ حسن.
وقد جاء في هواش صفحات المخطوطة ما يفيد أنها مقالية، ان بير كلمة
"بلغ مقالبة"، كما سأذكر ذلك ان شاء الله في موضووع.
ولكن ليس في المخطوطة ذكر لناسخها ولا تاريخ النسخ، وقد أخطأ واضـ
 فيه المخطوطة الصورة بجامعة الدول العربية، في قوله: انها كتب في القرن
السابع وهذا ينافي ماورد في بعض النسخ أن ابن تيمية سأل أن يشرح هذـه
الموضوعة في شهر سنة ٢٤٠، أي في العقد الثاني من القرن الثامن.
- مخطوطة المكتبة السعودية بالرياض.
ورد ذكر هذه المخطوطة في فهرس خاص بالمكتبة السعودية بالرياض كتب بخصـ
البد، وورد فيه أن رقم المخطوطة العام ٢٩ والرقم الخاص ٨٦.
الصفحة الأولى هي صفحة العنوان، كتب كما يلي:

كتاب شرح العقيدة الأصبهانية، وهو الشرح الصغير
تولى الشيخ، الإمام، العالم، المريي، الإمام الأعلى، ويحيى الأنصاري، ويحيى العلوي، وفازح الخلفاء، وفارس العلماء وإلياف، و踊跃 العصر، وترجع الدين.

الدهر، شيخ الإسلام، بركة الأنام، علامة النزام، وترجمان القرآن، علم الزهاد، وأوّد العباد، قام المبتدئين، وآخران الجهميين.

توفي الدين، أبي العباس أحمد بن الشيخ، الإمام، العامية.

شيا رالدين، أبي المحاسن، عبد الحليم بن الشيخ، الإمام، العلامة، شيخ الإسلام، مجيب الدين.

أبي البركات عبد السلام بن أبي محمد.

عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد.

ابن الخضر بن علي بن عبد الله.

ابن تيمية الحربي، نزيل دمشق.

الحنبي رحمه الله تعالى.

ورضي الله عنه.

وكرمه.

هذا.

ومن يسار هذا كتب بخط صغير، ملك على الحمد الصالحي.

وفي الصفحة الثانية يبدأ الكتاب، بسم الله الرحمن الرحيم، وله نستعين.

مثال شيخ الإسلام، أبو العباس أحمد بن تيمية.

وفي الصفحة التاسعة والعشرين بعد المائة تنتهي هذه المخطوطة، هكذا:

وآن لم يكن ذلك من القرآن، والحمد لله والصلاة والسلام على خاتم رسول الله محمد وآله وصحبه أجمعين. ثم الشرح الصغير، وهو جواب المختصر عن عقيدة الأصبهاني، الإمام، عصره، وحافظ دهر، العلامة، الشهير، والفقهاء، التجربة.
شيخ الإسلام، أبي العباس أحمد بن تييمية الدين الحنفي الشافعي،
نعمنا الله تعالى والسلمين بعلوه، ونعمتله برحمته، آمين.

وتتحا الفضالة في نسخ هذا الكتاب المبارك في بغداد، في
جامع مرجان، على الرحلة والضروان، وقد كتب على وعلى
نفي الجان، نحراً، في الساعة السابعة، فتاني يوم من شهر ربيع
الأول، سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف، يكتب القائم إلى الله تعالى، خادم
العلما، إبراهيم بن عبد الله البغدادي، سكنهما، والتحني مذهبًا، وصله الله
سيدينا محمد وعلى آله وصحبه جميعًا.

وتحت الالي من كتب سنة 1329، ومقابله في البسائر، شهر ربيع الأول,
وقت بنار الكليم، كان الفراخ، كتب كتاب، في العلم، وفتح فرائه,
باء، بلغ مقاطعة، وقد بلغ قبائل الأجر، واحدًا وأخرى، في بغداد دارالسلام.

7 ربيع الأول سنة 1329، والحمد لله رب العالمين.

بعد هذا ترجمة لصاحب شرح العقيدة الأندلسي: نال الإسلام، ابن تييمية،
في صفحات ونصف، وترجمة لصفح من العقيدة الأندلسي: في أكثر من صفحة,
قليلًا، ثم في فهرس تفصيلي للكتاب في خمس صفحات ونصف.

وأنا في ترجمة الشيخ الإسلام عن كتاب شرح الأندلسي: حيث نستنكه
لا يوجد في الديار العراقية، نستؤثر الأندلسي بن، سالم خير الدين، الأندلسي,
من الفراعنة، المولى، نال الإسلام، وجد نسخة منها، في، أحد خراز الكتب,
ناسكتها سنة 1326، كانت سقيمة الخط جدًا، ثم نقلت عليها، هذه النسخة في
بغداد، فكاره، للكتاب، وقد أفرغت الطاقة، وذات الجهد، نسي,
تصحيحها حتى بان أسرًا، وكان على ظهر النسخة الأول أن هذا الشرح هو
الضيوف، فين، أن للشيخ شرين، صغير وكبير، ولم نسعى بذلك، ولا أيضاً من
نهبه، وكان على الشروح، أن ينبر على ذلك في أول هذا الشرح، ولم يبين لنا
حقيقة الأمر، وعلى كل حال أن هذا الشرح كنز من كنوز العلم ... الخ.
الخطوطة يقع في صفحة 149، لكن استمر الترميم للصفحات حتى نهاية ترجمة الأغاني في الصفحة 148 ونهاية الفهرس في خمس صفحات ونصف الصفحة السادسة بلا ترميم.

في نهاية الفهرس، تحت مستوى اسم المكتبة السعودية بالرياض، ولى رقم التسجيل:
العام 1941
الخليج 1886

في الصفحة الواحدة ثلاثة وتلتون سطرًا، في السطر واحد عشرة كلمة غالباً، والخط نسخ حسن، وقد وضع لبعض الموضوعات عناوين في الباش، وتعليقات، ذكرها في موضعها.

هـ - طبعة مطبعة، كردستان بالقاهرة، يـ. ك.

ضمن المجلد الخامس من مجموعه نتاوي شيخ الإسلام في الدين ابن تيمية الحرامي المتوفي سنة 728 المشتغل عن التسمينية والسبقينية وشرح العقيدة الأحمدية.

طبع بطبعة كردستان العلمية بالقاهرة سنة 1329 هـ.

وقد جاء في الصفحة العنوان: "طبع على نسختين عظيمتين، الأول بخط استاذنا العلامة فخر العراق السيد محمود شكري الألوسي، والثانية بخطحة العلامة الفضيل الشيخ محمد جمال الدين القاسمي حفظه الباري".

وهذه أول طبعة للكتاب فيما أعلم، ثم طبعت طبعة أخرى بتقديم حسن محمد مخلوف (ط. دار الكتب الحديثة، القاهرة، وهي لا تزيد عن السابعة شيئًا.

منهج التحقق:

يتبين من وصف النسخ أن مخطوطة (ع) لا تكلف الكتاب، ولكنها أثر النسخ فيما أتاز به، ولذا فقد اعتمدتها، وقابلت النسخ الأخرى عليها، حتى نهتتها في صفحة 294 من طبعتنا هذه.

ومع بداية صفحة 295 عند قول ابن تيمية: "فصل، وأنا قوله: والدليل على أنه حي علمنه وقدره ... الخ"، اعتمدت الطبعة (ع)، لأنها أفضل النسخ بعد
انقطاع مخطوطة (ص)، وقد طبعت - كنا تقدم ذكر ذلك - عن تسخين خطينين.
ولكن مخطوطة (ص) - كما أشارت في الكلام عنها - فيها تحريف وسفك كثير.
وبوجد شيء من ذلك أيضا في سائر النسخ ومنها (ك)، وقد وجدت ملزما.
الطريقة المناسبة لمعالجة هذا الأمر، هل أيته في الصلب ضار في النسخة التي
اعتقدت أصلا كا هو، وأذكر في الباحث ماؤه أرائه حياله، أو أعدل التحريف.
وأكمل الناقص في الصلب، وأشير في الباحث إلى مافعلت.
الطريقة الأولى أسلم وأحذو، ذلك أي لا أستطيع أن أجزم في كل مرة
بصاحب حكسي بالتحريف أو التقسي، ثم صواب ما أعجبه بديل للحرف أو تكييف
للناقد.
والطريقة الثانية أحك للنقد، حيث أجتهد في تقديم متن الكتاب كما كتبه
مؤلفه أو قريبه منه، وهو أسهل للقاريء، حين يقرأ كلما صبحا متراشا، بدلا
من أن يقرأ كلما محرفا أو ناقصا، ثم يبحث عن معالجة له في الباحث.
وقد سلكت الطريقة الثانية، مع شعور بالنبيمة من سوء التقدير، ولكني
بذلك ما أستطعه من جهد ووقت، تأمليني النسخ، وقراءة في النسخ المشابهة
من كتاب ابن تيمية الأخرى، وكتب غيره، سعي لاستغلال الفكر، والوصول الى
تسديد استريح وأطمئن إليه.

هذا وقد بينت أرقام الآيات القرآنية الكريمة في سورها، وخرجت الأحاديث
الشريفة، وتابلت ما أوردته ابن تيمية من نصوص لخبره من العلماء، أو رجال الفرق
على كتبهم، سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة، إلا شيء لم أتمكن من الإطلاع عليه.
كما وضعت عناوين جانبية للكتاب خارج النص، وعلقت على ماريات أن ظن
بحاجة إلى تفعيل: من ترجمة لعلم، أو تعريف بفرقة، أو بيان لمصلى لغوص
أو اصطلاح، و نحو ذلك.
ولا بد من كلمة حول ماورد في مخطوطة (ص) من تسمية الكتب بالشراح.
الصغير أو المختصر، نعلم مرد في كتابات شيخ الإسلام أو مراجع ترجمته أَنَّه
شرح الإصبارانية مرتين.

ومخطوطة (خ.م.) تنقطعان في موارث كبيرة من الكتاب، وفي بعض هذه
المواعظ يشاركها غيرها، وذلك في الزيدات التي انتشرت بها مخطوطة (ص) عن
سائر النسخ، وفي بعضها الآخر تنقطعان عن سايرة نسخ (ن، ط، ك)، والمتتبع
لهذه الموارظ يرجح أن ابن تيمية لم يشرح هذه المذكرة مرتين، لكن غمة من
اختصار هذا الشرح، نحذف بعض مباحثه، وهذا يحدث كثيرا خاصة في الكتب
الكبيرة والمتوسطة أما من النسائج، أو من بعض المنتسبين للعلم.

وإبتدأ مخطوطة (ص) يجمعا لنا أنجز بأن الكتاب قد كمل في صورته التي
أقدم لها الآن، ولكن هذا هو المستطاع بحسب معرفتنا من نسخ الكتاب.

وفي ختام هذه المقدمة لا بد من تسجيل الثنايا والتقدير للتعاملة الرفيعة
النحوية التي يعمل بها الأستاذ الدكتور محمد رشاد سالم طلبه - وأنا واحد
منهم - واعفاه عليه، يلقي باذن الله جزاهما في دار النعيم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

محمد بن محمد السعيد

81